in partnership with Canada
WOMEN'S VOICE AND LEADERSHIP IRAQ
OXFAM أوكسفام
تمكين TAMKEEN fields for aid للدعم المساندة

آثار التغير المناخي
على مُزارعات الأردن

© جميع الحقوق محفوظة لتمكين
للدعم والمساندة

2025

الفهرس

الفصل الأول: الإطار النظري وأهمية الدراسة

قائمة الأشكال ٥
الملخص ٦
المقدمة ٧
مشكلة الدراسة ٨
أهمية الدراسة ٨
أهداف الدراسة ٩
المصطلحات والمفاهيم ٩
الإطار النظري للدراسة ١١
تأثير التغير المناخي على الأنظمة الزراعية ١١
تأثير التغير المناخي على النساء العاملات في الزراعة ١٣

الفصل الثاني: المنهجية و التطبيقات العملية

نوع الدراسة ومنهجها ١٦
المجتمع والعينة ١٦
أدوات الدراسة ١٦
اختبارات الصدق والثبات ١٩
الأساليب الإحصائية ١٩

الفصل الثالث: عرض النتائج

عرض النتائج ومناقشتها ٢٠
أبـرز النتـــائــج ٦٢
التّوصيات ٦٦
قائمة المصادر والمراجع ٧٦

الملاحق

الملحق الأول: أداة الاستبانة ٧٠
الملحق الثاني: أداة المقابلة ٧٦

قائمة الجداول

الرقم	عنوان الجدول	الصفحة
١	الخصائص الديموغرافية لعينة الدراسة	١٨
٢	طبيعة النشاط الزراعي الذي تمارسه العاملات	٢٠
٣	طبيعة عمل العاملات في قطاع الزراعي	٢٢
٤	مستوى معرفة العاملات بمفهوم التغير المناخي	٢٣
٥	مصادر الحصول على المعرفة المتعلقة بمفهوم التغير المناخي	٢٤
٦	معرفة العاملات بتأثير التغير المناخي على الزراعة بشكل مباشر	٢٦
٧	أبرز مظاهر التغير المناخي التي لاحظتها العاملات في مناطقهن	٢٧
٨	العلاقة بين التغير المناخي والإنتاجية كما تراها العاملات في الزراعة	٢٨
٩	معرفة العاملات بالتقنيات الزراعية الحديثة التي تساعد على مواجهة التغير المناخي	٢٩
١٠	التغيرات التي لاحظتها العاملات في بيئة العمل الزراعي بسبب التغير المناخي	٣٠
١١	تأثير التغير المناخي على نوع المحاصيل أو الإنتاج الزراعي	٣٢
١٢	الحصول على المياه اللازمة للزراعة	٣٣
١٣	تغيير نوع المحاصيل أو طريقة الزراعة بسبب التغير المناخي	٣٤
١٤	أثر التغير المناخي على الصحة المهنية	٣٥
١٥	أثّر التغير المناخي على دور العاملات الاجتماعي داخل الأسرة أو المجتمع	٣٧
١٦	أثر التغير المناخي على العلاقات الاجتماعية بين المزارعات	٣٨
١٧	الدعم الاجتماعي للعاملات من المجتمع المحلي أو الجمعيات الزراعية	٣٩
١٨	أثر التغير المناخي على دخل العاملات الزراعي	٤١
١٩	استراتيجيات التعامل مع انخفاض الدخل الزراعي	٤٢
٢٠	زيادة التكاليف الزراعية بسبب التغير المناخي	٤٣
٢١	تلقي الدعم المالي أو التقني لمواجهة تأثيرات التغير المناخي	٤٥
٢٢	أثر التغير المناخي على الحالة النفسية للعاملات	٤٦
٢٣	الدعم النفسي أو العاطفي الذي تحصل عليه العاملات في الزراعة	٤٧
٢٤	أثر التغير المناخي على القدرة على اتخاذ القرارات المتعلقة بالزراعة أو الأسرة	٤٨
٢٥	الحلول التي تعتقد العاملات أنها تساعد في مواجهة التغير المناخي	٤٩
٢٦	الرغبة في المشاركة في برامج تدريبية أو ورش عمل لتطوير القدرات الزراعية	٥١

قائمة الأشكال

الرقم	عنوان الجدول	الصفحة
١	طبيعة النشاط الزراعي الذي تمارسه العاملات	٢١
٢	مستوى معرفة العاملات بمفهوم التغير المناخي	٢٣
٣	مصادر الحصول على المعرفة المتعلقة بمفهوم التغير المناخي	٢٥
٤	أبرز مظاهر التغير المناخي التي لاحظتها العاملات في مناطقهن	٢٨
٥	التغيرات التي لاحظتها العاملات في بيئة العمل الزراعي بسبب التغير المناخي	٣١
٦	أثّر التغير المناخي على دور العاملات الاجتماعي داخل الأسرة أو المجتمع	٣٨
٧	الدعم الاجتماعي للعاملات من المجتمع المحلي أو الجمعيات الزراعية	٤٠
٨	أثر التغير المناخي على دخل العاملات الزراعي	٤٢
٩	استراتيجيات التعامل مع انخفاض الدخل الزراعي	٤٣
١٠	أثر التغير المناخي على الحالة النفسية للعاملات	٤٧
١١	الحلول التي تعتقد العاملات أنها تساعد في مواجهة التغير المناخي	٥١

الملخص

تهدف هذه الدراسة للتعرف على تأثير التغير المناخي على العاملات في الزراعة في الأردن، خاصة في المناطق الأكثر تأثرًا مثل مناطق وادي الأردن (الأغوار)، وفهم الآثار الاجتماعية والنفسية التي قد يواجهنها نتيجة لهذه التغيرات، وتقديم حلول حول استراتيجيات للمساعدة على التكيف مع هذه التغيرات، وتعد هذه الدراسة من الدراسات الاستطلاعية التي اعتمدت على منهج المسح بشقيه الكمي والكيفي، التي اعتمدت على كل من أداة الملاحظة وست مجموعات نقاشية مركزة طبقت على (٢٥) مفردة، كما أُسْتُخْدِمَت أداة الاستبانة التي طبقت على عينة متاحة قوامها (٥٦٦) مفردة من مجتمع الدراسة المتمثل بالعاملات في القطاع الزراعي بالأردن في مناطق الأغوار.

وتوصلت الدراسة إلى نتائج عدة أهمها: أن (٧٢٪) من العاملات في القطاع سمعن بالتغير المناخي، لكن معرفتهن محدودة في تفاصيله من حيث المفهوم والآثار والأضرار التي قد تنتج عنه، وأن (٦١,٩٪) منهن يعتمدن على الخبرة العملية للحصول على المعلومات حول تغير المناخ، وأظهرت النتائج أن أبرز مظاهر تغير المناخ التي لاحظتها العاملات في الزراعة هي ارتفاع درجات الحرارة وانخفاض معدلات هطول الأمطار. بينت النتائج أن التغير المناخي أدى بشكل ملحوظ إلى انخفاض في إنتاج المحاصيل الزراعية بنسبة (٨٨,٧٪)، وأظهرت النتائج قلة وعي العاملات بتأثيرات التغير المناخي في العديد من المناطق الزراعية، وأن ارتفاع درجات الحرارة والجفاف ساهم في انخفاض الإنتاج والإيرادات الزراعية، وبينت النتائج أن أبرز آثار التغير المناخي الأخرى هي ظهور الآفات الزراعية والأمراض، الذي رافقه ارتفاع في التكلفة التشغيلية، وأظهرت النتائج أن أبرز التحديات التي تؤثر في الإنتاج الزراعي هي نقص المياه، أما فيما يتعلق بالتأثيرات الاقتصادية على العاملات، فإنهن يعانين انخفاض الإيرادات وزيادة في الأعباء المالية، وعلى الصعيد الاجتماعي أظهرت النتائج وجود ضغوط اجتماعية وتمييز ضد العاملات في الزراعة وغياب الحماية القانونية وحقوق العمل اللائقة، عدا أنهن يواجهن مخاطر صحية متعددة نتيجة للعمل في ظروف مناخية قاسية ومعرضات للمواد الكيميائية في ظل غياب احتياطات السلامة المهنية، وهذه النتائج تبرز الحاجة الملحة لدعم أكبر للعاملات في القطاع الزراعي من حيث التوعية والدعم الحكومي وتحسين الظروف الاقتصادية والصحية والقانونية.

الكلمات الدالة: العاملات في الزراعة، المزارعات، التغير المناخي، الطقس، الأردن، الأغوار.

المقدمة

يعد تغير المناخ ظاهرة عالمية تؤثر بشكل متزايد على جوانب الحياة البشرية والبيئية، إذ يتمثل تغير المناخ في التحولات طويلة الأجل بدرجات الحرارة وأنماط الطقس، التي تعزى غالبًا إلى الأنشطة البشرية مثل انبعاثات الغازات الدفينة الناتجة عن حرق الوقود الأحفوري وإزالة الغابات وتغير استخدام الأراضي، وهذه الظاهرة تتجاوز كونها قضية بيئية، بل أصبحت تهديدًا مباشرًا للتنمية المستدامة والأمن الغذائي العالمي والصحة العامة والاستقرار الاجتماعي[1].

والقطاع الزراعي يعتبر الأكثر عرضة لتأثيرات تغير المناخ، نظرًا لاعتماده الكبير على الظروف المناخية المستقرة لضمان الإنتاجية والاستدامة، إذ تتجلى هذه التأثيرات في تزايد موجات الجفاف وارتفاع درجات الحرارة وتغير أنماط هطول الأمطار وتدهور التربة، ونتيجة لذلك، يعاني المزارعون من انخفاض الإنتاجية الزراعية وزيادة التكاليف؛ مما يؤثر في أمنهم الغذائي واستقرارهم الاقتصادي[2].

وفي منطقة الشرق الأوسط التي تعد من أكثر مناطق العالم جفافًا وحساسية للتغيرات المناخية تبرز التحديات الزراعية بشكل أكبر، ويعتبر الأردن من الدول الأكثر تأثرًا بهذه التغيرات؛ نظرًا لموارده الطبيعية المحدودة واعتماده على الزراعة مصدر أساسي لتأمين الغذاء وتوفير فرص العمل، وتمثل منطقة الأغوار الأردنية نموذجًا حيويًا لهذه التحديات، إذ يشتهر بإنتاج المحاصيل الزراعية الأساسية التي تدعم الأمن الغذائي الوطني ومع ذلك تواجه هذه المنطقة الشمالي منها والوسط والجنوب تحديات متزايدة بفعل تأثيرات تغير المناخ مثل انخفاض منسوب المياه الجوفية وتغير دورة الأمطار؛ مما يؤثر سلبًا على أنماط الزراعة وظروف العاملين فيها[3].

وتعد النساء العاملات في الزراعة من أكثر الفئات تأثرا بهذه التحولات، فهن يشكلن شريحة كبيرة من القوى العاملة الزراعية في الأردن حيث يعتمدن بشكل كبير على هذا القطاع مصدر أساسي للدخل والمعيشة، ومع ذلك فإن الأعباء الناتجة عن تغير المناخ تضيف تحديات إضافية تتجاوز التأثيرات المهنية لتصل إلى الجوانب الاقتصادية والنفسية والاجتماعية، على سبيل المثال يؤدي انخفاض الإنتاجية الزراعية إلى تقليل دخل النساء العاملات وزيادة اعتمادهن على موارد مالية محدودة، إلى جانب ذلك تسبب هذه التحديات ضغوطًا نفسية؛ بسبب عدم الاستقرار الاقتصادي والمخاوف المتعلقة بفقدان مصادر العيش فضلا عن تأثيرها في العلاقات الاجتماعية داخل المجتمعات الزراعية[4].

إن دراسة تأثير المناخ على العاملات في الزراعة تعد ضرورة لفهم طبيعة هذه التحديات وتقديم رؤى تساعد على تطوير استراتيجيات لدعمهن، لذا تسعى هذه الدراسة إلى استكشاف مدى معرفة العاملات في الزراعة بتغير المناخ وآثاره والتركيز على التحديات المهنية والاقتصادية والاجتماعية التي تواجههن.

1 Intergovernmental Panel on Climate Change (IPCC). (2022). Climate change 2022: Impacts, adaptation, and vulnerability.
2 Food and Agriculture Organization (FAO). (2021). Climate change and agriculture: Challenges and opportunities.
3 Ministry of Environment Jordan. (2022). National adaptation plan for climate change. Retrieved from
4 World Bank. (2023). Climate resilience in agriculture: A gender perspective.

مشكلة الدراسة

إن التغيرات المناخية أصبحت من أكبر التحديات التي تواجه العديد من القطاعات الاقتصادية في العالم اليوم، وعلى وجه الخصوص القطاع الزراعي الذي يعد من المصادر الرئيسية للرزق في البلدان النامية، وفي الأردن يعد القطاع الزراعي من الدعائم الأساسية للاقتصاد الوطني، لاسيما في المناطق الريفية مثل الأغوار حيث تعتمد العديد من الأسر على الزراعة مصدر دخل رئيس، وعلى الرغم من أهمية هذا القطاع، إلا أن النساء العاملات في الزراعة يعانين تأثيرات التغير المناخي التي تهدد استدامة عملهن، حيث تشير التقارير المناخية الرسمية إلى أن الأردن يواجه تغيرات مناخية ملحوظة بما في ذلك انخفاض معدلات الأمطار بنسبة ١٥ - ٢٠٪ خلال العقود الثلاثة الماضية وارتفاع درجات الحرارة بمعدل ١,٥ درجة مئوية، هذه الظروف تؤثر بشكل كبير على الإنتاجية الزراعية، مما يضاعف من الأعباء الاقتصادية والاجتماعية التي تواجهها النساء العاملات في الزراعة[5].

من هنا برزت الحاجة إلى إجراء دراسة تسلط الضوء على تأثير التغير على العاملات في الزراعة في الأردن خاصة في المناطق الأكثر تأثرًا مثل الأغوار، وفهم الآثار الاجتماعية والنفسية التي قد يواجهنها نتيجة لهذه التغيرات وتقديم حلول حول استراتيجيات تساعد على التكيف مع هذه التغيرات.

أهمية الدراسة

تعد هذه الدراسة ذات قيمة علمية كبيرة لأنها تساهم في سد الفجوة المعرفية حول تأثيرات التغير المناخي على العاملات في الزراعة بالأردن، وهي موضوع نادر في الدراسات البحثية، حيث ستوفر الدراسة رؤية شاملة حول الآثار التي قد تواجهها النساء العاملات في الزراعة على المستوى الإنتاجي والاجتماعي والنفسي، وستساهم في توثيق الأبعاد الإنسانية لتأثيرات التغير المناخي في السياق الأردني، حيث تفتقر الأدبيات العلمية المحلية إلى دراسات مفصلة تركز على النساء العاملات في الزراعة مما سيشكل إضافة علمية للبحوث في هذا المجال.

وعلى الصعيد العملي والتطبيقي تقدم هذه الدراسة حلولًا للمشاكل التي تواجه العاملات في الزراعة بسبب التغيرات المناخية، ذلك من خلال تحليل التحديات التي تطرأ على النساء العاملات في القطاع الزراعي، كما يمكن لهذه الدراسة أن تساعد على تحسين سياسات الدعم الحكومي للمزارعات مثل تطوير تقنيات التكيف مع التغير المناخي، وتوفير التدريبات الملائمة لتحسين الإنتاجية الزراعية في ظل الظروف المناخية المتغيرة، يمكن أن تسهم في تعزيز التعاون بين الجهات الحكومية والمنظمات غير الحكومية لتحسين الظروف الاقتصادية والاجتماعية للعاملات في الزراعة وزيادة الوعي المجتمعي حول دورهن في القطاع الزراعي، مما يساعد صناع القرار على اتخاذ خطوات مدروسة لمواجهة التحديات التي يواجهنها ويعزز استدامة القطاع الزراعي في الأردن.

ومن الناحية الاجتماعية والنفسية تبرز أهمية هذه الدراسة في فهم التحديات النفسية والاجتماعية التي تواجهها النساء العاملات في الزراعة نتيجة التغيرات المناخية مثل التوتر والضغوط

5 وزارة الزراعة الأردنية. (2024). التغيرات المناخية في الأردن وتأثيرها على القطاع الزراعي.

الاقتصادية الناتجة عن انخفاض الإنتاجية الزراعية، كما ستسهم في رسم صورة واضحة للآثار الاجتماعية التي يمكن أن تترتب على زيادة أعباء العمل الزراعي بالنسبة للنساء؛ مما يعزز أهمية توفير الدعم النفسي والاجتماعي لهذه الفئة من المجتمع.

أهداف الدراسة

تسعى هذه الدراسة للتعرف إلى تأثير التغير المناخي على العاملات في الزراعة بالأردن كهدف رئيس، تتفرع منه عدة أهداف فرعية وهي

- مستوى معرفة المزارعات الأردنيات بالتغير المناخي.
- التعرف إلى الآثار المهنية للتغير المناخي على العاملات في الزراعة بالأردن.
- التعرف إلى الآثار الاجتماعية للتغير المناخي على العاملات في الزراعة بالأردن.
- التعرف إلى الآثار الاقتصادية للتغير المناخي على العاملات في الزراعة بالأردن.
- التعرف إلى الآثار النفسية للتغير المناخي على العاملات في الزراعة بالأردن.
- معرفة أبرز التوصيات والحلول التي قد تساعد المزارعة الأردنية على مواجهة التغير المناخي.

المصطلحات والمفاهيم

- **التغير المناخي:** «تغير في المناخ بمرور الوقت، الذي يمكن تحديده باستخدام الاختبارات الإحصائية من خلال التغيرات في متوسط و/أو تقلب خصائصه، الذي يستمر فترة طويلة، عادة عقود أو أكثر، قد يكون تغير المناخ ناتجًا عن عمليات داخلية طبيعية أو قوى خارجية مثل تعديلات الدورات الشمسية أو الانفجارات البركانية أو التغيرات البشرية المستمرة في تكوين الغلاف الجوي أو في استخدام الأراضي[6]».

كما يعرف التغير المناخي بأنه: «التغير المناخي الذي يُعزى بشكل مباشر أو غير مباشر إلى النشاط البشري، الذي يكون سببًا في تغيير تكوين الغلاف الجوي العالمي، مضافًا إلى التقلبات المناخية الطبيعية التي تُلاحظ على مدى فترات زمنية قابلة للمقارنة»[7].

- **القطاع الزراعي:** هو أحد المصادر الأساسية للغذاء وتوفير المواد الغذائية للسكان، وهو الركيزة الأساسية من أجل تحقيق التنمية الريفية المستدامة، بحيث لا يكتفي دوره في المساهمة المباشرة في الاقتصاد الوطني بل يمتد ليشمل العديد من الأبعاد الاجتماعية والاقتصادية والبيئية[8].

6 IPCC. (2018). Glossary of Terms. Available at
7 الأمم المتحدة. (1992). اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغير المناخ. المادة رقم 1.
8 العربيات، فاطمة. (2020). واقع القطاع الزراعي الأردني والتحديات التي تواجهه وإمكانياته. المجلة العربية للنشر العلمي. ع(26). ص666

كما يعرف **القطاع الزراعي** بأنه: «هو أنشطة إنتاج المحاصيل والإنتاج الحيواني والمواد الكيميائية الزراعية»[9].

- **الصحة المهنية:»** هي توفير بيئة عمل صحية و آمنة ولائقة خالية من الإصابات والحوادث العمل وذات إنتاجية عالية للعاملين في جميع القطاعات والمهن من خلال رفع الوعي والالتزام بالمعايير والممارسات الفضلى الخاصة بالسلامة والصحة المهنية بما يضمن حقوق العمال»[10].

- **العامل الزراعي:** «هو أي شخص يشارك في الأنشطة الزراعية، بما في ذلك العامل العام في المزرعة، وجميع العمال الذين يعملون في منزل في المزرعة، وكذلك حارس الأمن (غير الموظف في صناعة الأمن الخاصة) الذي يتم توظيفه لحراسة المزرعة والمناطق التي تجري فيها أنشطة زراعية[11]».

9 لجنة الأمم المتحدة الاقتصادية والاجتماعية لغرب آسيا «الإسكوا». (2022). القطاع الزراعي. استرجع من الموقع الإلكتروني القطاع الزراعي- لجنة الأمم المتحدة الاقتصادية والاجتماعية لغرب آسيا

10 وزارة العمل الأردنية. (2025). مديرية السلامة والصحة المهنية. استرجع من الموقع الإلكتروني.

11 Molabeli L. (2023), Labour Guide. Farm worker basic conditions of contract: The sustainability initiative of South Africa working hours & wages in agriculture. Retrieved from

الإطار النظري للدراسة

التغير المناخي: نظرة إلى الآفاق المستقبلية

يعد التغير المناخي أحد أهم وأبرز التحديات التي هيمنت على الغلاف البيئي مؤخرًا، ولا بد أن هذا التحدي يشير بشكل حتمي إلى تحولات ذات أمدٍ طويل في حالة الطقس ودرجات الحرارة على الصعيد العالمي أجمع، فأشارت الدراسات إلى أن النشاط البشري هو السبب الرئيسي والعامل الأساسي وراء هذه الظاهرة، ووفقًا لتقرير الهيئة الحكومية الدولية المعنية بتغير المناخ (IPCC) لعام ٢٠٢١؛ فإن متوسط درجة الحرارة العالمية في الفترة ما بين ٢٠١١ و٢٠٢٠ قد ارتفعت بما يقارب ١,١ درجة مئوية مقارنة بمستويات ما قبل الثورة الصناعي، وتبعًا لهذا المقياس، فيمكن القول إن متوسط درجة حرارة سطح الأرض المسجلة هي أعلى من أي فترة مضت خلال المئة ألف سنة الماضية [١٢].

وعلى الرغم من أن العوامل الطبيعية لها من الدور اليسير ما يرسم التأثير في تقلبات التغير المناخي مثل الانفجارات البركانية أو التغير في نشاط الشمس، إلا أنه لا يمكن إنكار دور الإنسان والنشاط البشري باعتباره المحركالرئيسي في ذلك منذ مطلع القرن التاسع عشر، فبينت دراسة أجرتها الأمم المتحدة عام ٢٠٢٣ أن الوقود الأحفوري والنفط والفحم والغاز وحرقها يؤدي إلى انبعاث غازات الدفيئة إلى سطح الجو،التيى تعمل بدورها على حبس حرارة الشمس وارتفاع درجات الحرارة [١٣]، كما أظهرت دراسة نشرتها مجلة نيتشر كلايمت تشينج (Nature Climate Change) إن التغير المناخي الحاصل وفقًا لتلك العوامل مسؤول عن نسبة ٣٧٪ من وفيات ارتفاع درجة الحرارة على النطاق العالمي [١٤].

تأثير التغير المناخي على الأنظمة الزراعية

تعد الأنظمة الزراعية المنتجة للمواد الغذائية أحد المصادر الرئيسية للعيش في مختلف أرجاء العالم، فهي لا توفر المصدر الغذائي فقط، وإنما لها دور في إشغال مهنة الزراعة من النساء والرجال بالقدر الوافي الذي يمكّن كلا الجنسين من تعزيز رفاهية أسرهم وقدرتهم على الصمود، ويمكن القول إن التغيرات المناخية كان لها أثر شديد على مختلف القطاعات الحيوية بأنواعها، وربما يقع على رأسها تأثيرها في قطاع الزراعة وأنظمتها، ذلك أن زيادة درجة الحرارة وانخفاض معدل هطول الأمطار والجفاف أو الفيضانات وغيرها قد أثرت بشكل سلبي على هذه المحاصيل، لاسيّما أن التغير المناخي لا يعدو أن يكون مجرد قلة في الإنتاج، وإنما يتعدى ذلك لتدهور المحاصيل وتفشّي الأمراض والآفات وتهديد الأراضي الزراعية، بالتالي تهديد الأمن الغذائي الذي سيولّد عاجلًا أم آجلًا القلق والشكوك حول قدرة هذه الأراضي على توفير كميات الغذاء اللازمة في ظل الأعداد السكانية المهولة التي تتزايد كل يوم بشكل كبير.

12 الهيئة الحكومية الدولية المعنية بتغير المناخ. (2021). تغير المناخ 2021: ملخص للعموم. استرجع من الموقع الإلكتروني.
13 منظمة الأمم المتحدة. (2023). العمل المناخي. استرجع من الموقع الإلكتروني.
14 تقرير TRT عربي. (2021). دراسة: تغير المناخ مسؤول عن 37% من وفيات ارتفاع درجة الحرارة. استرجع من الموقع الإلكتروني.

ويتعاظم الخوف بشأن التغييرات المناخية في المنطقة العربية، لا سيّما أن الدراسات قد أشارت إلى أن درجة الحرارة قد تتجاوز ٦٠ درجة مئوية في مناطق الشرق الأوسط ودول الخليج في المستقبل العاجل، الأمر الذي لا يشكل خطرًا على قطاع الزراعة فحسب، وإنما على الصحة العامة وسلامة الاقتصاد أجمع[١٥]، وقد أظهرت دراسة منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة لعام ٢٠٢٣ أن إنتاجية المحاصيل الزراعية قد انخفضت بالفعل نتيجة هذه الظروف، وأن غلة القمح قد تأثرت بتأثر المناخ، فانخفض إنتاجها بمعدل أقل من ٠,١ طن/هكتار بين عامي ٢٠٠٠ و٢٠١٩، أي بما يقارب ٢٪ من متوسط الإنتاجية في تلك الفترة، وذات الأمر يغدو لمحاصيل الذرة في جنوب أفريقيا، ويتبين ذلك بانخفاض غلة الذرة بمقدار أكثر من ٠,٢ طن/هكتار، وبنسبة ٥٪ من متوسط إنتاج الغلة في الفترة المذكورة[١٦].

كما نشرت اللجنة الحكومية المعنية بتغيير المناخ عام ٢٠١٣ سيناريوهات مسارات تركيز انبعاثات ثاني أكسيد الكربون العالمية التراكمية حتى عام ٢١٠٠ بهدف بيان التأثير القسري لزيادة ثاني أكسيد الكربون في الجو، التي اتضح أنها ستساوي في قدرها ١٪ سنويًا في العقد ٢٠٤٠- ٢٠٤٩، أي أن تأثيرها في محتوى المحصول من المغذيات مثل البروتينات والفيتامينات والمعادن لن يكون تأثيرًا ضئيلًا، فقد أظهرت الدراسة بالفعل أن محتوى البروتين في القمح قد انخفض بنسبة تقارب ١٠٪ في بعض المناطق متأثرة بزيادة نسبة ثاني أكسيد الكربون في الجو [١٧]، بينما أظهرت دراسات أخرى أنه وبحلول عام ٢٠٥٠، فمن المتوقع أن انخفاض المحاصيل الزراعة سيزيد أسعار المواد الغذائية بنسبة قد تصل إلى ٨٠٪، الأمر الذي سيفاقم من أزمة انخفاض أو حتى انعدام الإنتاج الزراعي في مناطق متعددة [١٨].

وفي دراسة ميدانية أُجْرِيَت بشكل خاص على نساء العراق في الزراعة نحو تأثير التغير المناخي على أعمالهن الزراعية، فقد ذكرت ٨٢٪ منهن انخفاضاً في المياه المتاحة لهم بما في ذلك الآبار ومياه الصنبور وقنوات الري والأنهار وما إلى ذلك، وأفدنَ بأنهنَّ تعرضنَ لأحداث مناخية سلبية، بينما ذكرت ٦٪ فقط منهن أنهن لم يتأثرن بأي من تلك العوامل، وكان للجفاف أثراً على أكثر من ٨٠٪ من المزارعين الذكور والنساء الذين شملهم الاستطلاع، تلاه ارتفاع درجات الحرارة وزيادة ملوحة المياه والعواصف الرملية، والتي أفاد بها أكثر من ٤٠٪ منهم، كما أوعز ١٠٪ من المزارعين للطقس البارد بتدمير محاصيلهم في الشتاء [١٩].

كما وجدت الدراسة أن ٥٠٪ من الأشجار تعتمد على تقنيات الري الموفرة والمحسنة للمياه مثل رشاشات المياه عوضا عن الغمر، بحيث تكون نسبة من يستخدم تلك التقنيات لا تتجاوز ١٧٪ فقط من المزارعين، وأفاد المستجيبون بتأثيرات كبيرة على أنشطتهم الزراعية؛ بسبب تغير المناخ مع انخفاض الغلة وعدد الماشية المملوكة، وبصرف النظر عن انخفاض الأرباح، أُبْلِغ عن زيادة النفقات بسبب ارتفاع أسعار الأعلاف وعدد من النفقات الأخرى الناشئة مثل تكاليف حفر آبار جديدة، والحاجة إلى مضخات المياه للآبار، والمولدات والوقود لمضخات المياه، أو حتى الحالات التي كان شراء المياه

15 الجزيرة. (2022). دراسات وخبراء يرصدون كوارث مناخية واقتصادية تهدد دولًا عربية بسبب التغير المناخي. استرجع من الموقع الإلكتروني.
16 منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة. (2023). أثر الكوارث على الزراعة والأمن الغذائي. استرجع من الموقع الإلكتروني.
17 الهيئة الحكومية الدولية المعنية بتغير المناخ. (2013). تغير المناخ 2013: الأساس العلمي الفيزيائي. استرجع من الموقع الإلكتروني
18 سكاي نيوز عربية. (2023). تغير المناخ آثار سلبية وخيمة على الأنشطة الزراعية. استرجع من الموقع الإلكتروني.
19 International Organization of Migration. (2023). Women in Agriculture in Iraq: An Assessment. Available at

فيها ضرورياً، كما قُلِّصَت أنواع المحاصيل المزروعة، وازدادت أمراض الماشية، وتوقفت الزراعة لفترة من الوقت، أو حتى توقفت بشكل تام في بعض الحالات، ناهيك عن انخفاض حجم الأراضي المزروعة ووجود الآفات وانخفاض جودة المنتجات، تليها أمثلة أقل ذكراً مثل القضايا المتعلقة بالوصول إلى مناطق الرعي وتقليصها وتغيير نوع المحاصيل مثل التركيز على زراعة الخضروات [٢٠].

وذكرت الغالبية العظمى انخفاض الدخل - مشيرين في الغالب إلى انخفاض كبير- حول تأثير تغير المناخ على الأسرة، حيث اضطر البعض إلى اقتراض المال (وتورطوا في الديون)؛ وتحول أفراد الأسرة إلى وظائف بأجر يومي، على سبيل المثال في البناء والزراعة إلى جانب صيد الأسماك في بعض المواقع؛ وانخفاض الدخل المتاح للإنفاق؛ والقضايا الصحية الناجمة عن العواصف الرملية مثل الربو والحساسية، وعند سؤالهم عن الاستراتيجيات التي اتبعوها للتعامل مع الأحداث البيئية؛ كان خفض الإنفاق المنزلي هي الإجابة الأكثر شيوعاً بنسبة ٤٦٪ من المشاركين، يليه توفير المياه، واقتراض المال بنسبة ٣٢٪، وتغيير الأنشطة الزراعية بنسبة ١٧٪، كما فكر ٢٩٪ في التخلي عن الزراعة؛ بسبب هذه الأحداث المناخية، في حين لم يفكر الباقون في التخلي عنها.

وأخيرًا طُلب من المستجيبين تحديد من هم في رأيهم الأكثر تأثراً بالتغيرات المناخية، الرجال أم النساء، فكان رأي ٦١٪ منهم أن الرجال والنساء متأثرون بالتساوي مع انقسام النسبة المتبقية بالتساوي تقريباً بين الرجال، انطلاقاً من أن الرجال يمكن اعتبارهم أكثر تأثرًا، بينما النساء أكثر تحملاً لوطأة تغير المناخ، ويمكن القول إن الأسباب وراء اعتبار التأثير الأكبر لتغير المناخ يقع على الرجال في رأي النسبة القائلة بذلك أنهم مسؤولون عن سبل العيش، وبسبب تأثيرات تغير المناخ على سبل العيش، فإن الرجال أكثر تأثراً من النساء؛ وضرورة أن يجد الرجال مصدراً آخر للرزق لتوفير احتياجات الأسرة؛ ويحتاج الرجال إلى الهجرة والسفر إلى العثور على عمل؛ ومن ناحية أخرى، ترى النساء -وفق وجهة نظرهن- أنهن أكثر تأثراً بتغير المناخ مقارنة بالرجال، ويتجلى ذلك بسبب المعايير الاجتماعية التي يعتقدن أنها تمنعهن من إيجاد مصدر آخر للدخل على عكس الرجال الذين يمكن أن يصبحوا عمالًا بأجر يومي، على سبيل المثال؛ بالتالي فإنهن يحتجن إلى العمل بجدية أكبر؛ بسبب تغير المناخ وبموارد أقل - إلى جانب عملهن في الرعاية؛ بالتالي يصبحن أكثر عرضة للمشاكل الصحية الناجمة عن تغير المناخ؛ ناهيك عن رعاية الأسرة بموارد أقل متاحة لهن [٢١].

تأثير التغير المناخي على النساء العاملات في الزراعة

عادة ما تدير النساء الريفيات أسرًا متعددة الأجيال، ويسعين إلى الحصول على الدخل من مصادر مختلفة تتمثل أحدها في العمل في القطاع الزراعي، وتشمل مهامهنّ اليومية النموذجية في ذلك زراعة المحاصيل والتعامل مع الحيوانات وإنتاج الغذاء وإعداده، والعمل بأجر في الزراعة أو غيرها من الأعمال الريفية [٢٢]. وبيّن برنامج الأمم المتحدة الإنمائي أن النساء لا يعملن مزارعات على الأراضي التي تخص أسرهن فحسب، بل يصبحن أيضاً عاملات في الأراضي المملوكة للآخرين خاصة خلال مواسم الزراعة والحصاد. بالتالي، فإن مساهمات النساء في القطاع الزراعي مهمة

20 نفس المرجع.
21 نفس المرجع.
22 United Nations Population Fund (UNFPA). (2011). Pakistan flooding: one year later. Available at

للغاية. مع ذلك، فإن دخلهن أقل بكثير من دخل الرجال، لأنهن لا يتمتعن بنفس مستوى الوصول إلى الموارد والفرص الإنتاجية[٢٣].

ووفقًا لدراسة منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة لعام ٢٠٢٣، فإنها ترى أن أنظمة الأغذية الزراعية تعد من أكبر مصادر التوظيف للنساء والرجال على حد سواء. على الصعيد العالمي، تعمل ٣٦٪ من النساء العاملات في أنظمة الأغذية الزراعية، إلى جانب ٣٨٪ من الرجال العاملين، وبالنسبة للنساء والرجال على حد سواء، يمثل هذا انخفاضاً بنحو ١٠ نقاط مئوية منذ عام ٢٠٠٥، ويرجع ذلك بشكل حصري تقريباً إلى انخفاض العمالة في الإنتاج الزراعي الأولي عمّا كانت عليه السنوات السابقة، ويرجع ذلك إلى أسباب مختلفة تمثلت في شح المحاصيل الإنتاجية الناتجة عن قلة وفرة المياه وتفشّي الأمراض والآفات التي تفتك بالأراضي الزراعية، والجفاف الناتج عن زيادة درجات الحرارة؛ بسبب غازات الدفيئة المتراكمة في الغلاف الجوي، والمسببة للاحتباس الحراري [٢٤].

وتشكل النساء نسبة ٤٨٪ من القوة العاملة الزراعية في الدول منخفضة الدخل، كما تشكل أكثر من ٥٥٪ من إجمالي العاملين في الزراعة الريفية في جنوب آسيا وأفريقيا[٢٥]، وبسبب اعمتادهن على الزراعة كمصدر دخل رئيسي لهن، يتبين أن النساء هنَّ الفئة الأكثر تأثرًا بالتغيرات المناخية، وقد أشار تقرير المساواة بين الجنسين وتغير المناخ في الأردن الصادر عن منظمة وانا «WANA» ومنظمة إنترناشونال أليرت «International Alert» إلى أن تغير المناخ في المناطق الريفية الأردنية يؤثر على النساء بشكل ملحوظ، خاصة أن الأردن يعاني من ارتفاع درجات الحرارة المستمرة بمعدل ١,٥ درجة مئوية، وشح المياه بسبب انخفاض معدلات هطول الأمطار بنسبة ١٥-٢٠٪، ليزداد جفاف الأراضي الزراعية وتدهور المواد الغذائية والمحاصيل التي لم تعد قادرة على توفير الأمن الغذائي اللازم، واضعة ما نسبته ٣,٥ من إجمالي الناتج المحلي الزراعي الأردني في دائرة الخطر[٢٦].

وتساهم النساء بشكل كبير في الإنتاج الزراعي والغذائي؛ مع ذلك، فإن قياس إنتاجهن أمر مستحيل بسبب اختلاف وتباين مشاركة النساء في القوى العاملة بشكل كبير بين المناطق المختلفة. مع ذلك، فإن النساء لديهن نسبة أعلى من الوظائف غير مدفوعة الأجر والموسمية وبدوام جزئي، وتُظهر الدراسات أن النساء غالبًا ما يتقاضين أجورًا أقل من الرجال مقابل نفس العمل[٢٧]، ومن الجدير بالذكر إلى أن هناك فجوات بين الجنسين في العديد من الأصول والمدخلات والخدمات، بما في ذلك الأراضي والثروة الحيوانية والعمالة والتعليم والإرشاد والمعلومات والخدمات المالية والتكنولوجيا، كما أن النساء ممثلات تمثيلًا ناقصًا في المنظمات المحلية والهياكل الإدارية القروية، مما يمنحهن فرصًا أقل للتأثير على عمليات صنع القرار في التنمية الزراعية.

ويبلغ عدد النساء العاملات في الأردن في مناطق الأغوار نحو ١٠ آلاف امرأة[٢٨]، وفي دراسة مسحية أجريت عليهنّ بغرض دراسة وضعهن وبيان التحديات التي يواجهنها في قطاع الزراعة، أشارت

23 IPCC (2019). Climate Change and Land: an IPCC special report on climate change, desertification, land degradation, sustainable land management, food security, and greenhouse gas fluxes in terrestrial ecosystems. IPCC, Geneva

24 منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة. (2023). وضع المرأة في أنظمة الأغذية الزراعية. متاح على الموقع الإلكتروني.

25 United Nations Women (UN Women). (2020). Rural women, key for a world free from hunger and poverty. International Day of Rural Women. Observations. UN Women, New York. Available at:

26 UNPD .(2023) .Gender Equality and Climate Change in Jordan: Exploratory Gender Analysis.

27 Chanana-Nag, N., & Aggarwal, P. (2018). Woman in agriculture, and climate risks: hotspots for development. Springer Nature Link. V(158). 13-27.

28 Mazen, S. & Jundi, K. (2017). A mini Prospective Study, Women in the Agriculture Sector. "Hard Work, Hard Life". Tamkeen Center for Support and Assistance

إحدى المشاركات في جلسات النقاش إلى أنهن مجبرات على الاكتفاء بما هنّ عليه بسبب الوضع الاقتصادي ووجود الأطفال والظروف المعيشية الصعبة، وبالتالي فإن التحولات الاقتصادية بشكل عام -وخلال جائحة كوفيد-١٩ بشكل خاص-، دفعت إلى استمرار التراجع الكبير في القطاع الزراعي خلال السنوات الماضية. على الرغم من ذلك، لا يزال العمل الزراعي يوفر ملاذًا لآلاف النساء الباحثات عن فرص عمل للنهوض بالأسرة من خلال تحسين دخلها الشهري، لذلك تتجه العديد من النساء في لواء الأغوار الشمالية بشكل عام للعمل في القطاع الزراعي، وأضافت إحدى المشاركات في إشارة إلى صعوبة العمل إلى أنهن يعانين من بعض الأمراض، منها آلام الظهر والانزلاق الغضروفي وآلام في القدمين، لا سيّما أن العمل في الأغوار متعب بسبب الطقس، وتتميز طبيعة العمل بالنسبة للنساء العاملات في القطاع الزراعي بمخاطر متعددة تهدد صحتهن وحياتهن العملية بسبب مهام العمل الزراعي الشاقة وساعات العمل الطويلة، وعدم مراعاة الفروق الجسدية بين المرأة والرجل، وارتفاع درجة الحرارة أثناء ساعات العمل، وعدم توفر معدات الصحة والسلامة المهنية، مما يجعلهن أكثر عرضة للمخاطر والإصابات أثناء العمل[٢٩].

تأسيسًا على ما تقدّم، يمكن الإشارة إلى وجود مجموعة من التحديات التي تواجه النساء العاملات في قطاع الزراعة، التي يمكن اعتبارها تحديات خطرة تؤثر بشكل سلبي على صحة وسلامة المرأة النفسية والجسدية ليس على المدى القريب فقط، وإنما تمتد على المدى البعيد بما يؤثر في مشاركتها الاجتماعية والاقتصادية الفاعلة، وتتمثل هذه التحديات فيما يلي:

١. النقل غير الآمن: قد لا تتوفر وسائل النقل المناسبة للمرأة العاملة، ذلك أن وسيلة النقل المعتادة في ذلك لا تعدو أن تكون حافلة صغيرة أو بيك أب، والتي يتراوح عدد ركابها ما بين ٥-٣٠ راكبًا، أي بما يتجاوز قدرة الحافلة الاستيعابية، الأمر الذي قد يجعل المرأة العاملة أكثر عرضة للإصابة في أثناء وصولها لموقع العمل.

٢. الأجور المنخفضة: تتقاضى العاملات أجورا زهيدة جداً مقارنة بالجهد المبذول في العمل، ولا يتقاضين أي أجر إضافي إذا عملن خلال أيام العطل والأعياد الرسمية، كما أن الفقر والبطالة وقلة فرص العمل ومحدوديتها داخل القضاء عوامل تجبرهن على قبول الأجور المنخفضة وظروف العمل الصعبة، وذلك على الرغم من وجود لوائح وأنظمة تكفل حقوق العمال في القطاع الزراعي من حيث الحد الأدنى للأجور والإجازات وغيرها وفقاً لقانون العمل، أي أن أجرهن المنخفض وغيره يشكل مخالفة صريحة لتلك النصوص القانونية[٣٠].

٣. **إصابات العمل:** قد تتعرض النساء إلى إصابات مختلفة في موقع العمل مثل ضربة الشمس نتيجة لساعات العمل الطويلة ودرجات الحرارة المرتفعة ومهام العمل الشاقة، والإصابات بسبب النقل في أثناء الوصول إلى العمل أو العودة من العمل بسبب التحميل الزائد، والتعرض للدغات الثعابين أو الاختناق من البقاء في البيوت الزجاجية لفترات طويلة.

29) Wana Institute. (2021). Women Working in the Agricultural Sector within the Northern Jordan Valley District: Realities and Challenges. Available at

30) انظر المادة (7) والمادة (8) من نظام عمال الزراعة الأردني رقم (19) لسنة 2021. المنشور في عدد الجريدة الرسمية رقم 5715 بتاريخ 2/5/2021 على الصفحة 1571.

إضافة إلى ما سبق، فإذا أصيبت أي عاملة أثناء العمل، فإنها غالباً ما لا يتم علاجها فوراً ونقلها إلى أقرب مستشفى بسبب تردد أو عدم اكتراث صاحب العمل، أو بسبب عدم توفر معدات الصحة والسلامة المهنية في مكان العمل، وإن وجدت، لا يستطيع أي من العمال التعامل مع حالات الطوارئ بشكل مناسب بسبب ضعف مهاراتهم في الإسعافات الأولية وعدم وجود آلية خاصة للتعامل مع الإصابات المذكورة، كما أن البعد الجغرافي لبعض المناطق عن المراكز الصحية يشكل عائقاً كبيراً في حالة الإصابة وحاجة المرأة العاملة إلى العلاج[٣١].

نوع الدراسة ومنهجها

تصنف هذه الدراسة ضمن الدراسات الاستطلاعية وهي نوع من البحوث الأولية التي تهدف للتعرف على موضوع أو ظاهرة معينة دون السعي لإختبار فرضيات محددة، ذلك من أجل التعرف على مدى امكانية إجراء دراسة أكثر عمقًا لموضوع الدراسة وهو فحص أبعاد ظاهرة ما[٣٢].

وقد اعتمدت الدراسة على منهج المسح بشقيه الكيفي والكمي، إذ يعد منهج المسح من أنسب المناهج التي تمكننا من الحصول على البيانات والمعلومات وأوصاف ظاهرة، بهدف تكوين قاعدة أساسية من البيانات[٣٣]، وفي إطار منهج المسح تسعى هذه الدراسة إلى مسح العاملات الأردنيات في قطاع الزراعة من خلال الاطلاع على ظروف العمل عبر زيارات ميدانية والقيام بجلسات نقاشية وطرح تساؤلات أخرى مغلقة لفهم واقع تأثير التغير المناخي عليهن على عدة أصعدة.

المجتمع والعينة

يتكون مجتمع الدراسة من العاملات الأردنيات في قطاع الزراعة في مناطق الأغوار الوسطى والشمالية والجنوبية، وقد أُختِيرَت عينة متاحة لجمع البيانات والمعلومات وتحليلها، حيث طبقت الدراسة على عينة قوامها (٥٥٦) مفردة من العاملات الأردنيات. كما أُختِيرَت عينة متاحة أخرى قوامها (٢٥) مفردة من العاملات الأردنيات، ذلك لإجراء مجموعات نقاشية بهدف إثراء البحث والوصول لأفضل النتائج.

أدوات الدراسة

- **أولاً: أداة الملاحظة**

في إطار منهج المسح استخدمت أداة الملاحظة كوسيلة أساسية لجمع البيانات حول الظروف الواقعية للعاملات في قطاع الزراعة في الأردن، شملت الملاحظات زيارات ميدانية إلى مزارع في الأغوار الأردنية، حيث تم التواجد مع العاملات في أثناء تأديتهن لمهامهن اليومية، بما في ذلك زراعة المحاصيل وحصادها.

ركزت الملاحظات على الجوانب المختلفة لبيئة العمل مثل طبيعة المهام التي تؤديها العاملات والظروف المناخية التي يعملن بظلها ومدى تأثير التغيرات المناخية على إنتاجيتهن وظروف عملهن،

31 Wana Institute. (2021). A previous Reference (
32 الحيزان، محمد . (2010). البحوث الإعلامية (أسسها، أساليبها، مجالاتها)، الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ص23.
33 حسين، سمير محمد.(1995). دراسات في مناهج البحث العلمي، القاهرة:عالم الكتب، ص147

وقد سُجِّلَت الملاحظات بعد زيارة (٦) أماكن متفرقة في الأغوار الأردنية وهي (غور الصافي، غور الروضة، وغور الحديثة، الكريمة، جسر الشيخ حسين)، ذلك لدعم تحليل البيانات والوصول إلى توصيات دقيقة مبنية على التجربة الفعلية للعاملات.

- **ثانياً: أداة المقابلة (المجموعات النقاشية - Focus Group)**

تعد المجموعات البؤرية من أكثر أدوات البحث استخدامًا في مجال البحوث الكيفية، والمجموعات البؤرية هي أداة لجمع المعلومات تعتمد نوعاً خاصاً من المقابلات من حيث الغاية والتصميم والإجراءات، وهي عبارة عن مناقشة مخططة تهدف الحصول على معلومات متعلقة بموضوع محدد في جو مريح وآمن[٣٤]. وقد تكونت مجموعات التركيز في هذا البحث من ست مجموعات، حيث أُخْتِيرَت العاملات الأردنيات في مناطق الأغوار الوسطى والشمالية والجنوبية. وقد تم اختيار (٦) ميسيرين مجتمعيين لإجراء المجموعات النقاشية المركزة، وقد أُخْتِيرُوا من أصحاب الخبرة في هذا المجال، والذين يقومون بحكم عملهم وتخصصهم بإدارة الكثير من هذه الجلسات أو ما يشابهها بشكل شبه دائم، وقد دون الميسرون الملاحظات والتقاط الصور المرفقة بالموافقات الخطية للعاملات.

وتخلل أداة المقابلة جلسة توعوية رفع وعي حول كل ما يخص نظام العاملين في الزراعة، وتم خلالها تعريف نظام عمال الزراعة رقم (١٩) لسنة ٢٠٢٤، والتعليمات الصادرة بموجبه.

- **ثالثاً: الاستبيان**

أُسْتُخْدِمَت أداة الاستبانة الإلكترونية كأداة بحثية لجمع البيانات والمعلومات؛ باعتبارها من أكثر الأدوات الملائمة لجمع المعلومات والبيانات، وقد صُمِّمَت في ضوء أهداف الدراسة، وقد أستعين بـالميسيرين في جمع الإجابات من العاملات الأردنيات محل الدراسة، وقد تكونت الاستبانة من عدة محاور، تناولت فيها المتغيرات الديموغرافية للمبحوثات ومستوى معرفتهن بالتغير المناخي، كذلك الآثار المهنية والاجتماعية والاقتصادية والنفسية للتغير المناخي، والحلول المقترحة التي قد تساعدهن على مواجهة التغير المناخي.

34 القاضي، أمجد بدر منصور، الفقيه، ديالا موسى. (2022). معالجة التنمر الإلكتروني في مواقع التواصل الاجتماعي لدى الشباب الأردني» دراسة كيفية». مجلة اتحاد الجامعات العربية لبحوث الإعلام وتكنولوجيا الاتصال.

الخصائص الديموغرافية لعينة الدراسة

جدول رقم (١)

الخصائص الديموغرافية لعينة الدراسة

المتغير	الفئة	التكرار	النسبة
الفئة العمرية	أقل من ١٥ سنة	١٥	٢,٧
	من ١٥- ١٨ سنة	٣١	٥,٦
	من ١٨- ٣٠ سنة	١٨٧	٣٣,٦
	من ٣١- ٥٠ سنة	٢٤٦	٤٤,٢
	من ٥١- ٦٠ سنة	٧٤	١٣,٣
	٦١ سنة فأكثر	٣	٠,٥
الجنسية	الأردنية	٣٩٦	٧١,٢
	السورية	١٥٨	٢٨,٤
	المصرية	٢	٠,٤
المنطقة	الأغوار الشمالية	٢٧٩	٥٠,٢
	الأغوار الوسطى	١٢٩	٢٣,٢
	الأغوار الجنوبية	١٤٨	٢٦,٦
المستوى التعليمي	أمية	٥٢	٩,٣
	تستطيع القراءة والكتابة	٦٥	١١,٧
	تعليم ابتدائي	١٤٤	٢٥,٩
	تعليم إعدادي/ثانوي	٢٥٤	٤٥,٧
	كلية	٢٠	٣,٦
	تعليم جامعي	٢١	٣,٨
الحالة الاجتماعية	متزوجة	٣٦٩	٦٦,٤
	عزباء	١١٧	٢١,٠
	أرملة	٣٦	٦,٥
	مطلقة	٣٤	٦,١
المجموع		**٥٥٦**	**١٠٠٪**

توضح البيانات المذكورة في الجدول رقم (١) السمات الديموغرافية لعينة الدراسة المتعلقة بالعاملات في القطاع الزراعي في منطقة الأغوار الأردنية. تشير النتائج إلى أن الفئة العمرية (٣١-٥٠ سنة) تمثل النسبة الأعلى بين المبحوثات بنسبة (٤٤,٢٪)، تليها الفئة العمرية (١٨-٣٠ سنة) بنسبة (٣٣,٦٪)، بينما جاءت فئة (٦١ سنة فأكثر) في المرتبة الأخيرة بنسبة (٠,٥٪).

أما من حيث الجنسية، فقد شكلت العاملات الأردنيات النسبة الأكبر بواقع (٥٠,٢٪)، تليهن العاملات السوريات بنسبة (٢٨,٤٪)، وجاءت نسبة العاملات المصريات ضئيلة جدًا حيث بلغت (٠,٤٪).

وفيما يتعلق بالمستوى التعليمي، أظهرت البيانات أن (٤٥٪) من العاملات قد حصلن على تعليم إعدادي أو ثانوي، في حين بلغت نسبة المتعلمات حتى المرحلة الابتدائية (٢٥,٩٪)، بينما كانت نسبة الجامعيات منخفضة جدًا حيث وصلت إلى (٣,٨٪). أما نسبة الأمّيّات، فقد بلغت (٩,٣٪).

من ناحية الحالة الاجتماعية، تبين أن أغلبية العاملات المتزوجات يشكلن نسبة (٦٦,٤٪) من العينة، تليهن العاملات العازبات بنسبة (٢١٪)، في حين بلغت نسبة المطلقات (٦,١٪) والأرامل (٦,٥٪).

اختبارات الصدق والثبات

اختبار الصدق: وقد أُسْتُخْدِم الصدق الظاهري لأدوات الدراسة، ذلك بالاستعانة بمجموعة من المحكمين من ذوي الخبرة والاختصاص في مجال البحوث الزراعية؛ لاختبار مدى صلاحيتها، والبالغ عددهم ثلاثة.

اختبار الثبات: هو «أن تكون الأداة قادرة على إعطاء النّتيجة حين استخدامها لأكثر من مرة[٣٥]»، حيث أُسْتُخْدِم ثبات المراقبين للتحقق من ثبات أداة الملاحظة حيث يكون هنالك أكثر من مراقب يستخدم أداة الملاحظة؛ ومن ثم تُقارَن النتائج بينهم للتأكد من التوافق، وقد تم تدريب (٦) باحثين على كيفية استخدام أداة الملاحظة لقياس الظاهرة وهي واقع تأثير التغير المناخي على العاملات في قطاع الزراعة في الأردن.

فيما أُسْتُخْدِم الاختبار وإعادة الاختبار خلال فترتين مختلفتين على (١٠) مفردات من أفراد عينة الدراسة بفارق زمني (٧) أيام للتحقق من ثبات أداة المقابلة، وقد أُسْتُخْدِم معامل الثبات ألفا كرونباخ للتحقق من ثبات فقرات الاستبيان، حيث تراوحت قيمة كرونباخ ألفا لثبات فقرات أداة الدراسة الحالية بين (.٧١ - .٧٦)، وعند المجال الكلي حصلت على قيمة (.٨٦)، وهي نِسب تشير إلى ثبات الأداة حسب مقياس نانلي؛ والذي يعتمد (٠,٧٠) كحد أدنى للثبات.

الأساليب الإحصائية

أُعْتُمِد على برنامج التحليل الإحصائي (SPSS) لتفريغ البيانات ومُعالجتها وتحليلها، ذلك باللجوء إلى المُعاملات والاختبارات والمُعالجات الإحصائية الآتية:

- التكرارات، والنسب المئوية.
- المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية.
- اختبار درجة الثبات (كرونباخ ألفا) لإيجاد معامل الاتساق الداخلي.

35 الحيزان (2010)، مرجع سابق، ص65

نتائج الدراسة ومناقشتها

تُظهر الدراسات العالمية أن النساء العاملات في القطاع الزراعي يُعتبرن من الفئات الأكثر تعرضًا لتأثيرات التغير المناخي، ذلك نتيجة لعملهن في بيئات تتسم بصعوبة الظروف ونقص الموارد والدعم. في الأردن، تتزايد هذه التحديات مع انخفاض معدلات الأمطار وارتفاع درجات الحرارة، مما يؤدي إلى تفاقم هشاشة القطاع الزراعي، ويُضعف قدرة النساء العاملات على مواجهة هذه التغيرات.

تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على الأوضاع التي تواجهها النساء العاملات في الزراعة، مع التركيز على الظروف البيئية الصعبة ونقص الموارد والدعم المتاح. من خلال منهج ميداني يعتمد على أدوات متنوعة لجمع البيانات، تسعى الدراسة إلى تقديم توصيات عملية وفعالة. هذه التوصيات تهدف إلى تعزيز قدرة النساء على التكيف مع التغيرات المناخية، وضمان استدامة القطاع الزراعي في مواجهة التحديات البيئية المستقبلية.

أولاً: نتائج أداة الاستبانة

تمثل نتائج الدراسة محورًا أساسيًا في تحليل البيانات، حيث سيتم استعراض كل سؤال من أسئلة الاستبانة البالغ عددها (٢٦) سؤالًا، مع تقديم إجابات المبحوثين عليها. وقد استخدم برنامج التحليل الإحصائي (SPSS) كأداة رئيسية لتحليل البيانات واستخلاص النتائج، مما يضمن دقة وموضوعية في تفسير المعطيات وتقديم رؤية شاملة تسهم في تحقيق أهداف الدراسة بشكل علمي ومنهجي.

- **أولاً: معلومات عامة عن طبيعة العمل**

١. طبيعة النشاط الزراعي

تم تحليل طبيعة النشاط الزراعي من خلال استخراج التكرارات والنسب المئوية للإجابات بناءً على البيانات المستخلصة من إجابات المبحوثات. النتائج موضحة بالتفصيل في الجدول المرفق رقم (٢)، الذي يعكس توزيع البيانات بشكل دقيق لتوفير فهم شامل للأنماط الزراعية المعتمدة.

جدول رقم (٢)

طبيعة النشاط الزراعي الذي تمارسه العاملات

البدائل	التكرار	النسبة
زراعة المحاصيل	٥٥١	٩٩,١
تربية المواشي	٣٤	٦,١
الصناعات الغذائية الزراعية	١٠	١,٨
أنشطة أخرى	٣	٠,٥

اختيار متعدد N=٥٥٦

تشير بيانات الواردة في الجدول رقم (٢) إلى أن غالبية النساء العاملات في القطاع الزراعي في الأردن يعملن في مجال زراعة المحاصيل بنسبة ٩٩,١٪، تليها تربية المواشي بنسبة ٦,١٪، ثم الصناعات الغذائية الزراعية بنسبة ١,٨٪. يعكس هذا التوزيع عوامل اقتصادية واجتماعية وثقافية تؤثر في طبيعة العمل الزراعي في الأردن.

يُعزى عمل غالبية النساء في مجال زراعة المحاصيل إلى عوامل عدة، أبرزها انتشار هذا النشاط بشكل كبير في مناطق الأغوار، حيث تتوفر الأراضي الزراعية بشكل واسع ويسهل الوصول إليها. تُعد منطقة غور الأردن بمثابة «سلة الغذاء» للأردن، مما يجعل هذا النشاط ذا أهمية اقتصادية كبيرة. إضافة إلى ذلك، فإن طبيعة العمل في زراعة المحاصيل لا تتطلب جهدًا بدنيًا كبيرًا أو مهارات تقنية متقدمة، مما يجعله مناسبًا للنساء ويتيح لهن فرصة المشاركة الفعّالة في هذا القطاع الحيوي.

أما تربية المواشي، فهي مرتبطة بالاحتياجات المعيشية للمجتمعات الريفية، حيث يعتمد السكان على منتجات الألبان واللحوم كمصادر للدخل والغذاء. هذا النشاط أيضاً لا يتطلب رعاية معقدة، مما يجعله خياراً متاحاً للنساء في هذه المناطق.

فيما يخص الصناعات الغذائية، فإن نسبتها المحدودة تعكس قلة انتشار المنشآت والمعامل المتخصصة في مناطق الأغوار، حيث يتطلب هذا القطاع بنية تحتية متقدمة لا تتوافر بشكل كبير في تلك المناطق.

إضافة إلى ذلك، تقوم العاملات في الزراعة بأدوار متعددة تشمل تركيب مضخات المحاصيل الزراعية، العناية بالنباتات، تركيب شبكات الري، والعمل في المشاتل الصغيرة وزراعة الورد. هذه المهام المتنوعة تعكس مدى مساهمة النساء في مختلف جوانب النشاط الزراعي.

الشكل رقم (١): طبيعة النشاط الزراعي الذي تمارسه العاملات

٢. هل أنت صاحبة مزرعة أم تعملين في مزرعة؟

أُجْرِي تحليلًا للإجابات المرتبطة بالسؤال المطروح، حيث اُسْتُخْرِجَت البيانات بدقة لتقديم عرض واضح للتكرارات والنسب المئوية للإجابات. النتائج موضحة بالتفصيل في الجدول رقم (٣)، مما يتيح فهمًا أعمق للأنماط والاتجاهات المستخلصة.

جدول رقم (٣)

طبيعة عمل العاملات في القطاع الزراعي

البدائل	التكرار	النسبة
صاحبة مزرعة	٣٧	٦,٧
أعمل في مزرعة	٤٦٠	٨٢,٧
أعمل مع العائلة	٥٩	١٠,٦
المجموع	٥٥٦	١٠٠٪

تظهر البيانات الواردة في الجدول رقم (٣) أن الغالبية العظمى من النساء يعملن في مزارع مملوكة لآخرين بنسبة ٨٢,٧٪، ما يعكس اعتماد القطاع الزراعي بشكل كبير على اليد العاملة النسائية، بينما تبلغ نسبة النساء اللواتي يمتلكن مزارع خاصة، ويعملن بها ٦,٧٪ فقط. أما النسبة المتبقية البالغة ١٠,٦٪ فهي تخص النساء اللواتي يعملن مع عائلاتهن في المزارع.

تُبرز هذه الأرقام التحديات التي تواجه النساء في امتلاك مزارع خاصة، التي ترتبط غالبًا بالقدرات الاقتصادية والاجتماعية المحدودة. كما أن الظروف البيئية الصعبة، مثل ارتفاع درجات الحرارة وشح المياه، تزيد تعقيد الوضع، حيث أشارت إحدى المزارعات إلى أنها اضطرت إلى هجر ثلاثة دونمات من أصل تسعة بسبب نقص المياه.

▪ ثانياً: مستوى معرفة المزارعات بالتغير المناخي

١. ما مدى معرفتكِ بمفهوم التغير المناخي؟

يشير الجدول رقم (٤) إلى تحليل مفصل لإجابات المبحوثات حول مدى معرفتهن بمفهوم التغير المناخي. صُنِّفَت الإجابات وفقًا للتكرارات والنسب المئوية، مما يتيح فهمًا أعمق لمستوى الوعي والمعرفة لدى المشاركين بهذا الموضوع.

جدول رقم (٤)

مستوى معرفة العاملات بمفهوم التغير المناخي

البدائل	التكرار	النسبة
سمعت به لكن معرفتي محدودة	٤٠٠	٧٢
لدي معرفة جيدة	١٥٢	٢٧,٣
لدي معرفة عميقة	٤	٠,٧
المجموع	٥٥٦	١٠٠٪

تُعتبر النساء العاملات في القطاع الزراعي في الأردن، من أكثر الفئات تأثرًا بتبعات التغير المناخي، حيث يواجهن تحديات كبيرة نتيجة الظروف البيئية الصعبة ونقص الموارد والدعم. وتشير البيانات إلى أن غالبية العاملات يفتقرن إلى المعرفة الكافية بمفهوم التغير المناخي، حيث بلغت نسبة من لديهن معرفة محدودة بالمفهوم ٧٢٪، بينما كانت نسبة من لديهن معرفة جيدة ٢٧,٣٪، ومن لديهن معرفة عميقة ٠,٧٪ فقط.

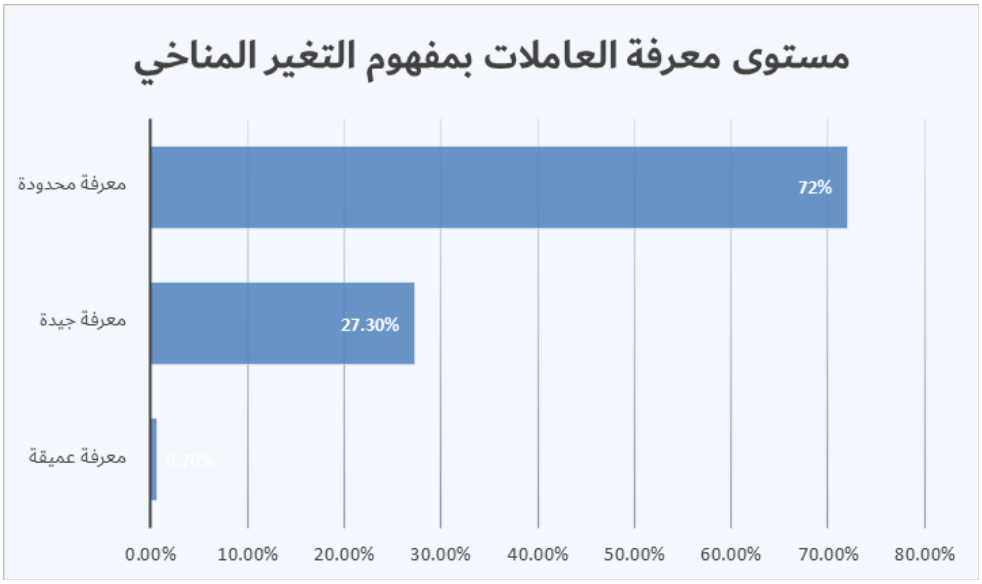

الشكل(٢): مستوى معرفة العاملات بمفهوم التغير المناخي

يُعزى هذا التدني في مستوى المعرفة إلى عوامل عدة، أبرزها انخفاض المستوى التعليمي لدى معظم العاملات في هذا القطاع، حيث يعوق ذلك فهمهن للقضايا المعقدة مثل التغير المناخي وآثاره. كما أن تركيزهن ينصب بشكل رئيسي على التحديات اليومية التي تواجههن في العمل، مثل توفير الدخل وتحسين الإنتاج لإعالة أسرهن، مما يقلل من اهتمامهن بالقضايا البيئية.

وتوضح شهادات بعض العاملات أن هناك إدراكًا عامًا للتغيرات في أنماط الزراعة، مثل تغير مواعيد الزراعة، لكن هذا الإدراك لا يرتبط بفهم أعمق لمفهوم التغير المناخي أو آثاره المستقبلية. كما أشارت إحدى المزارعات إلى أن قلة الوعي بهذا الموضوع تؤدي إلى غياب التنظيم في الزراعة، سواء على مستوى العاملات أو أصحاب المزارع.

احدى العاملات في الزراعة: «المزارعين عارفين اللي بيصير بس ما بسمعوا بكلمة تغير مناخي، إنه مثلاً كانوا يزرعوا بشهر ٩ صار الان يزرع في شهر ١٢، صار الوضع يتغير، هذا الشيء اللي هما عارفينه بس هم مش عارفين شو حجم الأثر أو هذا شو رح يترتب عليه لقدام».

مزارعة أخرى: «ولو كان موجود أو في وعي لهذا الموضوع كان فيه تنظيم للزراعة، على مستوى احنا بنحكي عن العاملات عن أصحاب المزارع وعن المزارعين كانوا نظموا أمورهم، نظموا الشهور اللي ممكن يزرعوا فيها».

٢. من أين حصلتِ على معلوماتكِ حول التغير المناخي؟

تم الحصول على المعلومات المتعلقة بالتغير المناخي من خلال مصادر متعددة، وقد تم تحليل البيانات واستخراج التكرارات والنسب المئوية للإجابات التي قدمتها المبحوثات. التفاصيل موضحة بشكل دقيق في الجدول رقم (٥) الذي يعرض النتائج بشكل منظم وشامل.

جدول رقم (٥)

مصادر الحصول على المعرفة المتعلقة بمفهوم التغير المناخي

#	العبارات	التكرار	النسبة	الترتيب
١	وسائل الإعلام (تلفاز، إنترنت)	٢٤١	٤٣,٣	٢
٢	الجمعيات الزراعية أو التعاونية	١١٤	٢٠,٥	٣
٣	دورات تدريبية	٨٩	١٦,٠	٤
٤	من خلال العمل أو الخبرة العملية	٣٤٤	٦١,٩	١
٥	مصادر أخرى	٢٦	٤,٧	٥

اختيار متعدد (N=٥٥٦)

تشير البيانات الواردة في الجدول رقم (٥) إلى أن العاملات في القطاع الزراعي يعتمدن بشكل رئيسي على الخبرة العملية كمصدر أساسي للحصول على المعلومات المتعلقة بمفهوم التغير المناخي، حيث بلغت نسبة الاعتماد على هذا المصدر (٦١,٩٪). يلي ذلك وسائل الإعلام مثل التلفاز والإنترنت بنسبة (٤٣,٣٪)، ثم الجمعيات الزراعية أو التعاونية بنسبة (٢٠,٥٪). أما الدورات التدريبية، فجاءت في المرتبة الرابعة بنسبة (١٦٪)، بينما احتلت المصادر الأخرى المرتبة الأخيرة بنسبة (٤,٧٪).

كما أوضحت بعض المستجيبات أنهن يعتمدن على وسائل أخرى للحصول على المعلومات، مثل ميسّري جمعية تمكين الدعم والمساندة أو مواقع التواصل الاجتماعي. وأشارت إحدى العاملات

إلى أن مواقع التواصل الاجتماعي أصبحت تنشر محتوى توعويًا للمزارعين حول كيفية التعامل مع التغيرات المناخية مثل موجات الصقيع. ومع ذلك، هناك قلة من العاملات يحصلن على هذه المعلومات مباشرة من أصحاب المزارع.

تُظهر النتائج أن العاملات يعتمدن بشكل كبير على التجربة المباشرة والخبرة العملية، وهو ما يعكس ارتباطهن الوثيق بالواقع اليومي للعمل الزراعي وملاحظاتهن المباشرة للتغيرات المناخية وتأثيرها في المحاصيل والإنتاج. هذه الخبرة العملية، التي تمتد لدى بعضهن لأكثر من ٢٠ عامًا، تمنحهن فهمًا عميقًا للتغير المناخي حتى وإن لم يكن مصطلحًا علميًا مألوفًا لديهن.

رغم ذلك، فإن النتائج تشير إلى محدودية الفرص التدريبية والورش التوعوية المتاحة للعاملات في هذا القطاع. بالتالي، يعتمدن بشكل أساسي على تبادل الخبرات مع زميلاتهن في العمل، وعلى وسائل الإعلام لسد الفجوة المعرفية. هذه الوسائل تبدو أكثر سهولة للوصول مقارنة بالدورات التدريبية أو الندوات التي قد تكون أقل توفرًا أو أكثر صعوبة في الوصول إليها بالنسبة للعاملات.

إحدى العاملات تقول: «احنا بنتعامل مع مواقع التواصل الاجتماعي، وصار ينشروا توعية للمزارعين، بغض النظر عن قانون العاملات في الزراعة يوجد توعية للمزارعين نفسهم، وكيف مثلا يعملوا بمزارعهم وقت موجات الصقيع».

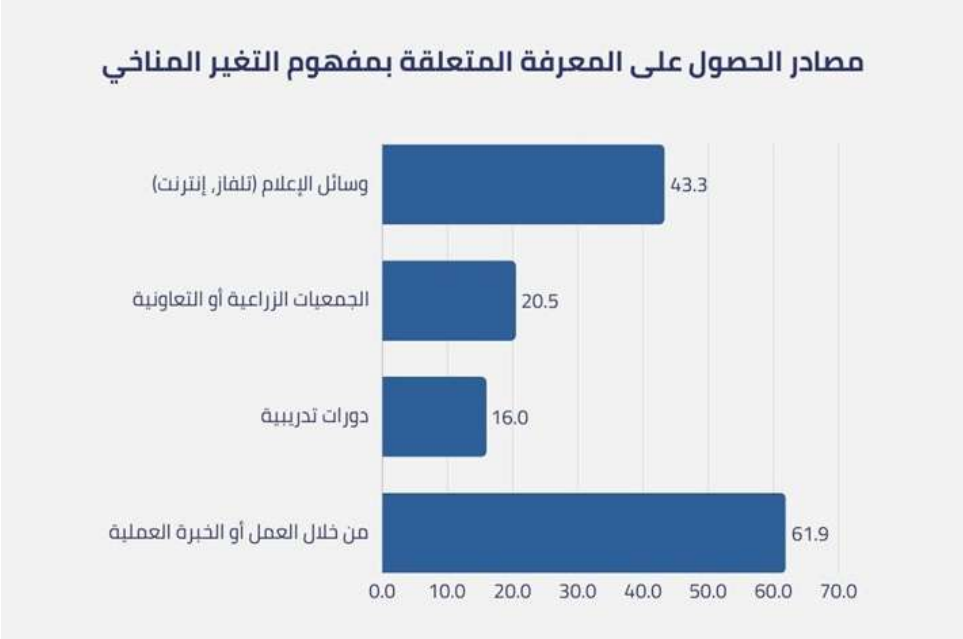

الشكل رقم (٣): مصادر الحصول على المعرفة المتعلقة بمفهوم التغير المناخي

٣. هل تعلمين أن التغير المناخي يمكن أن يؤثر على الزراعة بشكل مباشر؟

تم تحليل البيانات المستخلصة من إجابات المبحوثات بهدف تقديم استنتاجات دقيقة. وقد عُرضت النتائج في الجدول رقم (٦)، حيث تم تحديد التكرارات والنسب المئوية لكل إجابة.

جدول رقم (٦)

معرفة العاملات بتأثير التغير المناخي على الزراعة بشكل مباشر

البدائل	التكرار	النسبة
نعم	٥١٣	٩٢,٣
لا	٢٧	٤,٨
غير متأكدة	١٦	٢,٩
المجموع	٥٥٦	١٠٠٪

تشير البيانات الواردة في الجدول رقم (٦) إلى مستوى عالٍ من الوعي بين العاملات في الزراعة حول تأثير التغير المناخي على القطاع الزراعي، حيث أفادت نسبة كبيرة منهن (٩٢,٣٪) بامتلاكهن معرفة مباشرة بهذا التأثير، بينما كانت نسبة العاملات اللاتي يفتقرن إلى المعرفة ٤,٨٪ فقط، وبلغت نسبة غير المتأكدات ٢,٩٪.

يمكن تفسير هذا الوعي المرتفع من خلال طبيعة العمل الزراعي نفسه، الذي يعتمد بشكل كبير على الخبرة العملية والتجربة اليومية في المزارع. فالتغيرات المناخية، مثل تقلبات درجات الحرارة والجفاف أو الأمطار الغزيرة، تؤثر بشكل مباشر على المحاصيل الزراعية، مما يجعل العاملات أكثر إدراكًا لتداعيات هذه التغيرات. إن التجارب اليومية التي يواجهنها في المزارع تساهم في تعزيز فهمهن لتأثير التغير المناخي على الإنتاج الزراعي.

إضافة إلى ذلك، تشير شهادات العاملات إلى إدراكهن الواضح لتأثيرات التغير المناخي، بما في ذلك تراجع جودة المحاصيل، وارتفاع تكاليف الإنتاج، وانخفاض المساحات المزروعة. كما أن ظواهر مثل الجفاف المتكرر وشح الأمطار تعمق هذا الإدراك، حيث تواجه العاملات تحديات يومية مرتبطة بهذه الظواهر. هذا الوعي لا يقتصر على الجانب النظري، بل ينبع من تجربة عملية مباشرة، ما يعزز من المعرفة الميدانية المكتسبة لديهن.

يتضح من هذه النتائج أن وعي العاملات بتأثير التغير المناخي يعكس تجربة عملية حقيقية، وهو ما يتطلب دعماً مستدامًا لتعزيز صمود القطاع الزراعي والعاملين فيه. إن الاستثمار في بناء قدرات العاملات وتوفير الموارد اللازمة للتكيف مع التغيرات المناخية يمكن أن يسهم في تقليل التأثيرات السلبية لهذه الظاهرة وضمان استدامة الإنتاج الزراعي.

٤. ما هي أبرز مظاهر التغير المناخي التي لاحظتها في منطقتك؟

يُظهر الجدول رقم (٧) تحليلًا دقيقًا لإجابات المبحوثات حول أبرز مظاهر التغير المناخي في منطقتهن، حيث صُنِّفت الإجابات، واستخرجت التكرارات والنسب المئوية لكل ظاهرة. مُلاحظة

جدول رقم (٧)

أبرز مظاهر التغير المناخي التي لاحظتها العاملات في مناطقهن

#	العبارات	التكرار	النسبة	الرتبة
١	ارتفاع درجات الحرارة	٥١١	٩١,٩	١
٢	ندرة المياه أو نقصها	٣٧٥	٦٧,٤	٣
٣	تغيّر في مواعيد الأمطار	٤١١	٧٣,٩	٢
٤	زيادة العواصف الرملية أو الرياح	٣٥٥	٦٣,٨	٤
٥	هجرة الزراعة «ترك الأراضي الزراعية بدون زراعة»	١٩٢	٣٤,٥	٥
٦	تغييرات أخرى	٧	١,٣	٦

اختيار متعدد (N=٥٥٦)

تشير بيانات الجدول رقم (٧) إلى أن التغير المناخي أصبح تحديًا كبيرًا يؤثر بشكل مباشر على القطاع الزراعي، خاصة من خلال المظاهر التي لاحظتها العاملات في الزراعة. أبرز هذه المظاهر تشمل ارتفاع درجات الحرارة بنسبة ٩١,٩٪، وتغير مواعيد الأمطار بنسبة ٧٣,٩٪، وندرة المياه أو نقصها بنسبة ٦٧,٤٪، وأخيرًا هجرة الزراعة بنسبة ٣٤,٥٪.

تحليل هذه الأرقام يوضح أن التغير المناخي لم يعد مجرد قضية بيئية بل أصبح تحديًا عمليًا يؤثر على الإنتاج الزراعي والأمن الغذائي. العاملات في الزراعة يعشن هذه التغيرات بشكل يومي ولديهن وعي بالمظاهر المناخية التي تؤثر سلبًا على قطاع الزراعة. إضافة إلى ذلك، أشرن إلى ظواهر أخرى مثل الصقيع، الذي يُعد من أبرز العوامل التي تلحق أضرارًا جسيمة بالمحاصيل الزراعية خلال مراحل نموها الحساسة.

كما أوضحت العاملات أن هذه التغيرات المناخية أربكت أصحاب المزارع، حيث بات من الصعب تحديد الأوقات المناسبة للزراعة، مما يؤدي إلى خسائر نتيجة زراعة المحاصيل في توقيت غير ملائم. إلى جانب ذلك، تشكل السيول والرياح القوية والعواصف تحديات إضافية لما تسببه من تآكل للتربة وإتلاف للمحاصيل وتدمير لشبكات الري والبنية التحتية الزراعية. علاوة على ذلك، يرتبط جفاف التربة بشكل وثيق بتغير مواعيد الأمطار ومعدلاتها، مما يزيد من صعوبة ري المحاصيل ويؤثر على الإنتاج الزراعي بصورة عامة.

الشكل رقم (٤): أبرز مظاهر التغير المناخي التي لاحظتها العاملات في مناطقهن

٥. هل تعتقدين أن هناك علاقة بين التغير المناخي وانخفاض إنتاجيتكِ الزراعية؟

تم تحليل البيانات واستخراج التكرارات والنسب المئوية المتعلقة بإجابات المبحوثات، وتم تلخيص النتائج وعرضها بشكل منظم في الجدول رقم(٨).

جدول رقم (٨)

العلاقة بين التغير المناخي والإنتاجية كما تراها العاملات في الزراعة

البدائل	التكرار	النسبة
نعم	٤٩١	٨٨,٣
لا	٤١	٧,٤
غير متأكدة	٢٤	٤,٣
المجموع	٥٥٦	١٠٠٪

تشير البيانات الواردة في الجدول رقم (٨) إلى أن غالبية العاملات في القطاع الزراعي في الأردن يدركن تأثير التغير المناخي على إنتاجيتهن الزراعية، حيث بلغت نسبة العاملات اللاتي يعتقدن بوجود علاقة بين التغير المناخي وانخفاض الإنتاجية (٨٨,٣٪). في المقابل، كانت نسبة من يعتقدن بعدم وجود علاقة (٧,٤٪)، بينما بلغت نسبة غير المتأكدات (٤,٣٪).

تشير البيانات الواردة إلى وجود وعي كبير بين العاملات في القطاع الزراعي في الأردن فيما يتعلق بتأثير التغير المناخي على إنتاجيتهن الزراعية. إذ أفادت نسبة كبيرة منهن (٨٨,٣٪) بوجود علاقة بين التغير المناخي وانخفاض الإنتاجية، مما يعكس إدراكهن للتحديات البيئية وتأثيرها المباشر على عملهن.

تستند هذه النسبة المرتفعة إلى الخبرة العملية التي اكتسبتها العاملات من أنشطتهن الزراعية اليومية، حيث يواجهن بشكل مباشر تأثيرات التغير المناخي مثل تقلبات درجات الحرارة، الصقيع، والجفاف. هذه التغيرات لا تقتصر على موسم زراعي محدد، بل تمتد لتشمل كلا الموسمين الصيفي والشتوي، مما يؤدي إلى خسائر فادحة في المحاصيل وانخفاض الإنتاجية، بالتالي التأثير على الطلب على الأيدي العاملة في القطاع الزراعي.

كما تشير شهادات العاملات إلى أن التغيرات المناخية تزيد من الأعباء التي يتحملها المزارعون، خاصة مع ارتفاع درجات الحرارة خلال فصل الصيف وقلة الأمطار في فصل الشتاء. هذه الظروف تؤدي إلى تدمير المحاصيل الزراعية، مما ينعكس سلبًا على الإنتاجية الزراعية ويثقل كاهل العاملات والمزارعين على حد سواء.

٦. هل لديكِ معرفة بالتقنيات الزراعية الحديثة التي تساعد على مواجهة التغير المناخي؟

تم تحليل الإجابات واستخراج التكرارات والنسب المئوية للمبحوثات، كما هو موضح بالتفصيل في الجدول رقم (٩).

جدول رقم (٩)

معرفة العاملات بالتقنيات الزراعية الحديثة التي تساعد على مواجهة التغير المناخي

البدائل	التكرار	النسبة
نعم	٢٥٩	٤٦,٦
لا	٢٩٧	٥٣,٤
المجموع	٥٥٦	٪١٠٠

تشير البيانات الواردة في الجدول رقم (٩) إلى أن نسبة كبيرة من العاملات في قطاع الزراعة لا يملكن معرفة كافية بالتقنيات الزراعية الحديثة التي تساعد على مواجهة تحديات التغير المناخي، حيث بلغت نسبة غير الملمات بهذه التقنيات (٥٣,٤٪) مقارنة بـ (٤٦,٦٪) ممن لديهن معرفة بها. يعكس هذا الوضع تحديًا كبيرًا يتطلب معالجة متعددة الجوانب.

من بين الأسباب المحتملة لانخفاض مستوى المعرفة بالتقنيات الزراعية الحديثة بين العاملات، يمكن الإشارة إلى محدودية الموارد المالية التي تعيق الوصول إلى هذه التقنيات، فضلًا عن نقص البرامج التدريبية الموجهة لتمكين العاملات من استيعاب وتطبيق هذه التقنيات. إضافة إلى ذلك، قد تكون هناك مقاومة للتغيير بسبب الاعتماد على الأساليب الزراعية التقليدية المتوارثة التي اعتدنها، مما يجعل التحول إلى الأساليب الحديثة أكثر صعوبة دون تدخلات توعوية وتعليمية فعالة.

للتغلب على هذه التحديات وفقًا لما ورد في إجابات العاملات، من الضروري التركيز على إطلاق مبادرات توعية مستمرة تستهدف العاملات في الزراعة، مع توفير أدوات تعليمية مبتكرة مثل المحاكاة والأنشطة العملية التي تساعد على تعزيز الفهم والتطبيق العملي للتقنيات الحديثة. كما

أن توفير الدعم المالي والتقني يمكن أن يسهم في تسهيل تبني هذه الممارسات المستدامة.

علاوة على ذلك، من المهم بناء شراكات بين المؤسسات الزراعية والحكومات والمنظمات غير الحكومية لتطوير برامج تدريبية شاملة تستهدف العاملات في المناطق الريفية، مع التركيز على تعزيز المهارات اللازمة للتعامل مع التحديات المناخية والبيئية.

▪ ثالثاً: الآثار المهنية للتغير المناخي

ا. ما هي التغيرات التي لاحظتها في بيئة العمل الزراعي بسبب التغير المناخي؟

تم تحليل البيانات واستخراج التكرارات والنسب المئوية لإجابات المبحوثات، وتم عرضها بشكل تفصيلي في الجدول رقم (١٠) لتوضيح النتائج بشكل دقيق ومباشر.

جدول رقم (١٠)

التغيرات التي لاحظتها العاملات في بيئة العمل الزراعي بسبب التغير المناخي

#	العبارات	التكرار	النسبة	الرتبة
١	تغير في مواسم الزراعة	٤١٤	٧٤,٥	٢
٢	زيادة ساعات العمل	١٨٧	٣٣,٦	٤
٣	انخفاض إنتاج المحاصيل	٤٩٣	٨٨,٧	١
٤	زيادة التكاليف (مثال: شراء المياه أو البذور)	٢٢٧	٤٠,٨	٣
٥	تغيرات أخرى	٢٢	٤,٠	٥

اختيار متعدد (N=٥٥٦)

تتناول البيانات في الجدول رقم (١٠) تأثيرات التغير المناخي على بيئة العمل الزراعي، حيث سُلّط الضوء على مجموعة من التحديات التي تواجه العاملات في هذا القطاع وفقًا لملاحظتهن. أبرز هذه التحديات هو انخفاض إنتاج المحاصيل بنسبة كبيرة بلغت ٨٨,٧٪، مما يعكس التأثير المباشر للتغيرات المناخية على الإنتاج الزراعي. كما أشارت العاملات إلى تغير في موسم الزراعة بنسبة ٧٤,٥٪، وهو مؤشر على الاضطراب في الدورة الزراعية التقليدية نتيجة لتغير أنماط الطقس.

من بين التحديات الأخرى التي لُوحِظَت زيادة التكاليف بنسبة ٤٠,٨٪، التي تشمل تكاليف الري، والأدوية، والأعلاف، وغيرها من المدخلات الزراعية. كما لوحظت زيادة في ساعات العمل بنسبة ٣٣,٦٪ نتيجة الحاجة إلى بذل جهود إضافية للتكيف مع الظروف المناخية المتغيرة. وأشارت نسبة صغيرة (٤٪) إلى تغيرات أخرى متنوعة.

التغير المناخي يؤثر بشكل مباشر على المحاصيل الزراعية، إذ يؤدي ارتفاع درجات الحرارة أو تقلبات الطقس مثل الجفاف أو الأمطار الغزيرة إلى اضطراب نمو المحاصيل وزيادة تعرضها للآفات والأمراض. هذا التأثير يمتد ليشمل توقيت الموسم الزراعي، حيث إن أي تغير فيه قد يؤدي إلى انخفاض الإنتاجية أو تأخر نمو المحاصيل.

كما أن انخفاض الإنتاج الزراعي له تأثير اقتصادي واجتماعي كبير، حيث أبلغت العاملات عن قلة فرص العمل نتيجة لتراجع الإنتاج، مما ينعكس سلبًا على المجتمعات التي تعتمد بشكل رئيسي على الزراعة كمصدر رئيسي للدخل. مع ذلك، أظهرت بعض الحالات استراتيجيات للتكيف مع التغيرات المناخية، مثل زراعة الفول في البيوت البلاستيكية، التي ساهمت في زيادة الإنتاج.

إضافة إلى ذلك، تواجه المزارعات تحديات اقتصادية أخرى مثل ارتفاع تكاليف أدوية الأغنام والأعلاف، مما يزيد الأعباء المالية. كما أشرن إلى تأثير التغيرات المناخية على جودة المنتجات الزراعية، مثل اصفرار المحاصيل وتأخر الإنتاج، مما ينعكس على الأسعار، ويزيد الضغوط الاقتصادية.

أخيراً، أشارت العاملات إلى تأثير التغير المناخي على المشاريع الزراعية المنزلية مثل تربية الأبقار، حيث زادت الأمراض التي تصيب الحيوانات نتيجة لهذه التغيرات. كما أن تأخر الزراعة يتطلب جهودًا إضافية لإعادة زراعة المحاصيل المتضررة، مما يعوق التقدم في العمليات الزراعية، ويزيد التحديات التي تواجهها العاملات في هذا القطاع.

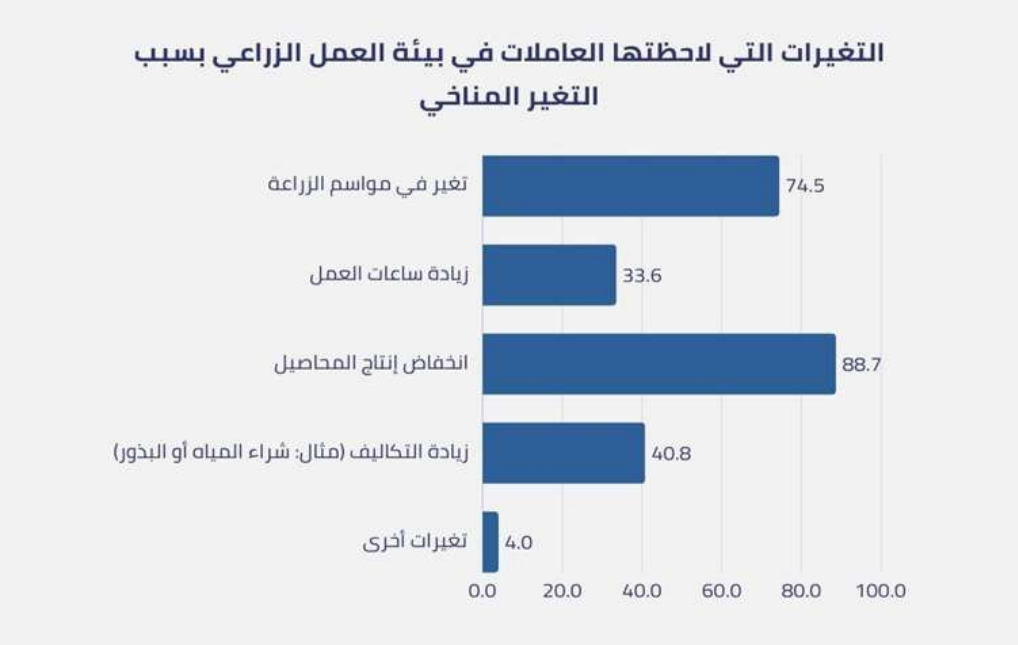

الشكل رقم (٥): التغيرات التي لاحظتها العاملات في بيئة العمل الزراعي بسبب التغير المناخي

٢. هل أثّر التغير المناخي على نوع المحاصيل أو الإنتاج الذي تزرعينه؟

تم تحليل إجابات المبحوثات واستخراج التكرارات والنسب المئوية المرتبطة بها، حيث تم تلخيص النتائج في الجدول رقم (١١).

جدول رقم (١١)

تأثير التغير المناخي على نوع المحاصيل أو الإنتاج الزراعي

البدائل	التكرار	النسبة
نعم	٣٩٠	٧٠,١
لا	١٦٦	٢٩,٩
المجموع	٥٥٦	١٠٠٪

تُشير البيانات الواردة في جدول رقم (١١) إلى التأثيرات الواضحة للتغير المناخي على القطاع الزراعي في الأردن، خاصة فيما يتعلق بالعاملات في هذا المجال. وقد أظهرت البيانات أن ٧٠,١٪ من العاملات يعتقدن أن التغير المناخي أثّر في نوعية المحاصيل والإنتاج الزراعي، في حين أن ٢٩,٩٪ يرين أنه لم يكن له تأثير.

من خلال شهادات العاملات، يتضح أن التغيرات المناخية المتسارعة أدت إلى تحديات كبيرة، منها ارتفاع درجات الحرارة التي تضر بالمحاصيل التقليدية، وتزيد الحاجة إلى المياه، التي أصبحت شحيحة بسبب الجفاف. كما أشارت العاملات إلى انخفاض إنتاجية محاصيل معينة مثل البندورة، التي أصبحت أكثر عرضة للتلف بسبب الحرارة العالية.

علاوة على ذلك، أوضحت شهادات العاملات أن هذه التغيرات فرضت زراعة محاصيل جديدة تتحمل الظروف المناخية القاسية، مثل الخضراوات التي تتحمل الجفاف ودرجات الحرارة المرتفعة. كما تسبب الطقس المتقلب في تذبذب الإنتاجية وجودة المحاصيل، مما أثر سلباً على السوق المحلي.

من ناحية أخرى، أشارت العاملات إلى استبدال المحاصيل الشتوية التقليدية مثل البطاطا والجزر والباذنجان بمحاصيل أكثر ملاءمة للظروف المناخية الحالية. وأكدت العاملات أن تأخر الأمطار والصقيع يؤديان إلى تلف المحاصيل وتأخير الإنتاجية. نتيجة لذلك، تم الاتجاه نحو محاصيل مثل البصل والثوم والحمص، إلى جانب زيادة الاعتماد على البيوت البلاستيكية لتمديد موسم الزراعة.

كما ظهر أن هناك تغييرات في أساليب الزراعة لمواجهة هذه التحديات، مثل استخدام الزراعة المائية في أوقات الجفاف، مما يعكس تكيف القطاع الزراعي مع الظروف المناخية الجديدة.

بناءً على ذلك، يمكن الاستنتاج أن التغير المناخي أثر بشكل كبير على القطاع الزراعي في الأردن، ليس فقط من حيث نوعية المحاصيل، بل أيضًا من حيث أساليب الزراعة والإنتاجية، مما يتطلب مزيداً من الجهود للتكيف مع هذه التغيرات ودعم العاملات في هذا القطاع.

عاملة زراعة تقول: « أصبحنا نزرع محاصيل جديدة لم نكن نزرعها من قبل بسبب تغيرات المناخ، مثل الخضراوات التي تتحمل الحرارة العالية والجفاف».

تقول إحدى عاملات الزراعة: «الطقس البارد يخرب الزراعة كاملة وبتصير سودة ومش نافعة»، وتقول أخرى: «تأخر مياه الأمطار والصقيع في الصباح يتلف المزروعات ويحرق المزروعات ويصفر لونها وتتأخر في الإنتاجية».

٣. هل تواجهين صعوبة في الحصول على المياه اللازمة للزراعة؟

تم تحليل البيانات بعناية لاستخراج التكرارات والنسب المئوية المرتبطة بإجابات المبحوثات، وتم تلخيص النتائج في الجدول رقم (١٢).

جدول رقم (١٢)

الحصول على المياه اللازمة للزراعة

البدائل	التكرار	النسبة
نعم	٢٤٣	٤٣,٧
لا	١٤٩	٢٦,٨
أحياناً	١٦٤	٢٩,٥
المجموع	٥٥٦	١٠٠٪

تشير بيانات الجدول رقم (١٢) إلى وجود تحديات كبيرة تواجه العاملات في قطاع الزراعة فيما يتعلق بالحصول على المياه اللازمة لأداء أعمالهن. حيث تظهر الأرقام أن نسبة كبيرة منهن، تصل إلى (٤٣,٧٪)، يعانين صعوبة في الحصول على المياه، بينما لا تواجه (٢٦,٨٪) منهن هذه المشكلة، في حين أن (٢٩,٥٪) أشرن إلى أنهن يواجهن صعوبة في ذلك أحيانًا.

يمكن تفسير هذه الصعوبات بعوامل رئيسية عدة، من بينها عدم انتظام الأمطار أو انخفاض معدلاتها، مما يؤدي إلى نقص الموارد المائية المتاحة للزراعة. علاوة على ذلك، يساهم ضعف البنية التحتية في تفاقم المشكلة، حيث يعتمد العديد من العاملات على وسائل تقليدية للحصول على المياه مثل السحب اليدوي أو تجميع المياه، مما يتطلب جهدًا إضافيًا، ويؤثر سلباً على الإنتاجية.

علاوة على ذلك، قد يكون ارتفاع الطلب على المياه وقلة الحصص المائية المخصصة للزراعة سبباً آخر لهذه الصعوبات. كما أن ارتفاع تكاليف نقل المياه من مصادرها يمثل عبئًا ماليًا إضافيًا على العاملات. ومن الجدير بالذكر أن التوزيع الجغرافي يلعب دورًا مهمًا في هذه المشكلة، حيث تتمتع بعض المناطق بقربها من مصادر المياه، بينما تعاني مناطق أخرى من بُعدها عن هذه المصادر، مما يزيد تعقيد الوضع.

٤. هل اضطررتِ لتغيير نوع المحاصيل أو طريقة الزراعة بسبب التغير المناخي؟

تم تحليل البيانات بعناية لاستخراج التكرارات والنسب المئوية المرتبطة بإجابات المبحوثات، وتم تلخيص النتائج في الجدول رقم (١٣).

جدول رقم (١٣)

تغيير نوع المحاصيل أو طريقة الزراعة بسبب التغير المناخي

البدائل	التكرار	النسبة
نعم	٢٣٨	٤٢,٨
لا	٣١٨	٥٧,٢
المجموع	٥٥٦	١٠٠٪

تشير البيانات الواردة في الجدول رقم (١٣) إلى أن التغيرات المناخية أثرت بشكل مباشر على الممارسات الزراعية للعاملات، حيث قامت نسبة منهن بتغيير نوع المحاصيل أو طرق الزراعة للتكيف مع الظروف المناخية المتغيرة. بلغت نسبة العاملات اللاتي قمن بتعديلات زراعية ٤٢,٨٪، بينما لم تقم ٥٧,٢٪ بأي تغييرات. هذا التباين يعكس تأثير عوامل اقتصادية ومالية، إضافة إلى نقص الوعي أو التدريب لدى البعض.

التغيرات التي طرأت على الزراعة شملت استبدال محاصيل معينة بأخرى أكثر تحملًا للظروف المناخية القاسية. على سبيل المثال، تم تقليل زراعة البندورة بسبب تأثرها بالصقيع وارتفاع درجات الحرارة، واستبدلت بزراعتها مائيًا أو بزراعة محاصيل مثل الثوم والبصل التي تتحمل البرد وتحتاج إلى كميات أقل من المياه. كذلك، تم التحول من زراعة الكوسا والفاصوليا بالطرق التقليدية إلى الزراعة داخل البيوت البلاستيكية لحمايتها من الصقيع. أما الملوخية، فقد قلّت زراعتها نتيجة شح المياه وتم استبدالها بمحاصيل مثل البامية والبطاطا.

كما أظهرت العاملات أن أسباب التغيير تشمل تأثير الصقيع الذي يؤدي إلى تلف المحاصيل، وشح المياه، وظهور أمراض زراعية مثل الذبابة التي أضرت بالحمضيات. هذه العوامل دفعت المزارعات لاختيار محاصيل أكثر قدرة على تحمل الجفاف والصقيع مثل القمح والبصل والثوم.

توضح هذه التحولات أن العاملات يعتمدن على عدة معايير عند اختيار المحاصيل الجديدة، منها تحمل الظروف المناخية القاسية، قلة احتياجها للمياه، وتحقيق عوائد اقتصادية مقبولة. كما أن استخدام تقنيات مثل البيوت البلاستيكية ساهم في حماية بعض المحاصيل من العوامل الجوية وتحسين الإنتاجية.

تقول عاملة زراعة: «كنا نزرع البندورة صار محصولها يقل ويتأثر بالمناخ فصرنا نزرعها زراعة مائية».

تقول عاملة زراعة أخرى: «غيرنا الملوخية بزراعة الفول والبامية».

٥. هل أثر التغير المناخي على صحتك المهنية؟

تم تحليل البيانات بعناية لاستخراج التكرارات والنسب المئوية المرتبطة بإجابات المبحوثات، وتم تلخيص النتائج في الجدول رقم (١٤).

جدول رقم (١٤)

أثر التغير المناخي على الصحة المهنية

البدائل	التكرار	النسبة
نعم	٢٥٣	٤٥,٥
لا	٣٠٣	٥٤,٥
المجموع	٥٥٦	١٠٠٪

تشير البيانات في الجدول رقم (١٤) إلى التأثيرات الصحية الناتجة عن التغير المناخي على العاملات في القطاع الزراعي في الأردن، حيث أظهرت البيانات أن ٤٥,٥٪ من العاملات تأثرن صحيًا نتيجة الظروف المناخية المتغيرة، مقابل ٥٤,٥٪ لم يلاحظن تأثيرًا مباشرًا.

وتعود هذه التأثيرات إلى التعرض لظروف عمل قاسية مثل ارتفاع درجات الحرارة، ونقص المياه، وزيادة الجهد البدني المطلوب.

تشير شهادات العاملات في القطاع الزراعي إلى تأثير التغيرات المناخية بشكل كبير على صحتهن المهنية والجسدية، حيث تزايدت الشكوى من الإرهاق البدني والأمراض الناتجة عن التعرض لظروف عمل قاسية مرتبطة بتغير الطقس، وتبرز هذه التأثيرات في التفاوت الحاد في درجات الحرارة سواء في الشتاء أو الصيف إلى جانب انتشار الأمراض الناتجة عن البيئة الزراعية، **وأكثر التأثيرات الصحية المنتشرة بين العاملات هي:**

- أمراض الجهاز التنفسي، وتشمل الإنفلونزا والربو والتهاب الرئة والحساسية الموسمية، وتتلخص أسبابها في التعرض للبرد القارس في ساعات الصباح الباكر، واستنشاق الغبار الناتج عن التربة والهواء المحمل بالكبريت والمبيدات الحشرية، تقول إحداهن: «بسبب الصقيع والشغل في ساعات الصباح الباكرة صار عندي التهاب في الرئة، التهاب في الجهاز التنفسي شديد ربو تحسس من الجو». فالتقلبات بين درجات الحرارة بين الليل والنهار يضعف الجهاز المناعي؛ مما يزيد احتمالية الإصابة بالزكام والإنفلونزا.

- الإجهاد الحراري وضربات الشمس: تكرر حالات الإغماء والرعاف الناتج عن العمل تحت درجات حرارة مرتفعة تصل إلى ٥٠ درجة مئوية خلال الصيف، تقول إحداهن: «بسبب الحرارة المرتفعة التي تؤدي إلى التحسس وضربة الشمس».

- مشاكل العضلات والمفاصل: تتعرض العاملات لأمراض تشمل الديسك وآلام الظهر والتهاب المفاصل والتشنجات العضلية، وذلك بسبب العمل لساعات طويلة في أوضاع غير مريحة وحمل أوزان ثقيلة، تقول إحدى المزارعات: «الذهاب إلى المزرعة في ساعات الصباح الباكر يؤدي إلى التعرض للصقيع، بالتالي مرض الرشح والإنفلونزا وأوجاع في مختلف أنحاء الجسم في البرد، والتعرض للانزلاقات بسبب الطين الناتج من الأمطار، مما يؤدي إلى أوجاع في المفاصل والديسك»، وتبين أخرى «يتسبب في أمراض في العظام؛ مما يؤدي إلى الديسك وتجمد الأطراف، صعب نشتغل إلا لما نولع نار، ونتدفى يالله نقدر نبدأ بالعمل في البرد، بصير أوجاع في العظام وبالأخص القدمين والظهر اليدين».

- الأمراض الجلدية: وتشمل التحسس الجلدي والطفح الجلدي الناتج عن التعرض المباشر للمبيدات والأسمدة الزراعية، تقول إحداهن: «التعرض للأمراض الجلدية نتيجة التحسس من الشجر ووجود الحشرات»، وتؤكد أخرى: «التعرض للتحسس بسبب التعرض للمواد الكيميائية التي تُسْتَخْدَم للزراعة».

- الأمراض النفسية: وتشمل الشعور بالقلق والاكتئاب والإرهاق النفسي، بسبب ظروف العمل الصعبة وقلة الدخل، تبين إحداهن: «عندما لا نرى إنتاج أو خسارة والبيارة لا يوجد محصول بسبب الدين والدفع للماء والكهرباء، أشعر بالإرهاق والتعب من خلال الشعور بالمرض بشكل متواصل، وبالأخص الرشح والسعال القلق والحالة النفسية»، وتؤكد أخرى: «بيأثر على بيتنا وعلى نفسيتنا وحياتنا».

▪ رابعاً: الآثار الاجتماعية للتغير المناخي

١. كيف أثّر التغير المناخي على دورك الاجتماعي داخل الأسرة أو المجتمع؟

تم تحليل البيانات بعناية لاستخراج التكرارات والنسب المئوية المرتبطة بإجابات المبحوثات، وتم تلخيص النتائج في الجدول رقم (١٥).

جدول رقم (١٥)

أثّر التغير المناخي على دور العاملات الاجتماعي داخل الأسرة أو المجتمع

#	العبارات	التكرار	النسبة	الرتبة
١	زيادة المسؤوليات المنزلية	٤٧٧	٨٥,٨	١
٢	تحديات في التوفيق بين العمل والمنزل	٣١٩	٥٧,٤	٢
٣	الاعتماد على أفراد العائلة للمساعدة	٢٧٦	٤٩,٦	٣
٤	تغييرات أخرى	٨	١,٤	٤

اختيار متعدد (N=٥٥٦)

تشير بيانات الجدول رقم (١٥) إلى تأثير التغير المناخي على أدوار العاملات الاجتماعية داخل الأسرة والمجتمع، حيث تظهر البيانات أن التغيرات المناخية أدت إلى زيادة الأعباء المنزلية والمسؤوليات الصحية نتيجة انخفاض الإنتاج وتأثر الدخل. وقد أظهرت الإحصاءات أن المسؤوليات المنزلية كانت الأكثر تأثراً بنسبة ٨٥,٨٪، يليها تحديات التوفيق بين العمل والمنزل بنسبة ٥٧,٤٪، ثم الاعتماد على أفراد العائلة في المساعدة بنسبة ٤٩,٦٪، فيما جاءت التغييرات الأخرى بنسبة (١,٤٪).

وتوضح العاملات أن هذه التغيرات فرضت عليهن أعباء إضافية، مثل إدارة الموارد المنزلية بحذر أكبر والمشاركة في العمل الزراعي لتعويض نقص العمالة بسبب ارتفاع التكاليف. كما أشرن إلى وجود توترات أسرية وخلافات زوجية ناتجة عن الضغوط الاقتصادية وظروف العمل الصعبة، مما يزيد من التحديات التي تواجههن في الحفاظ على التوازن بين أدوارهن المختلفة.

هذه النتائج تسلط الضوء على العبء الإضافي الذي تتحمله العاملات نتيجة التغير المناخي، حيث يتطلب الوضع تقديم دعم أكبر لهن، سواء من خلال سياسات حكومية أو برامج مجتمعية، لمساعدتهن في التكيف مع هذه التحديات الاجتماعية والمهنية.

تقول إحدى عاملات الزراعة: «لما ما يكون في إنتاج أو يقل الانتاج وضعنا بالبيت المادي والنفسي بصير سيء جداً، لأنه أبوي بطلع خسران بالمشروع، وما يقدر يغطي التزامات البيت، واحنا أصلا بنساعده بالشغل عشان ما يجيب عمال ونقلل المصروفات».

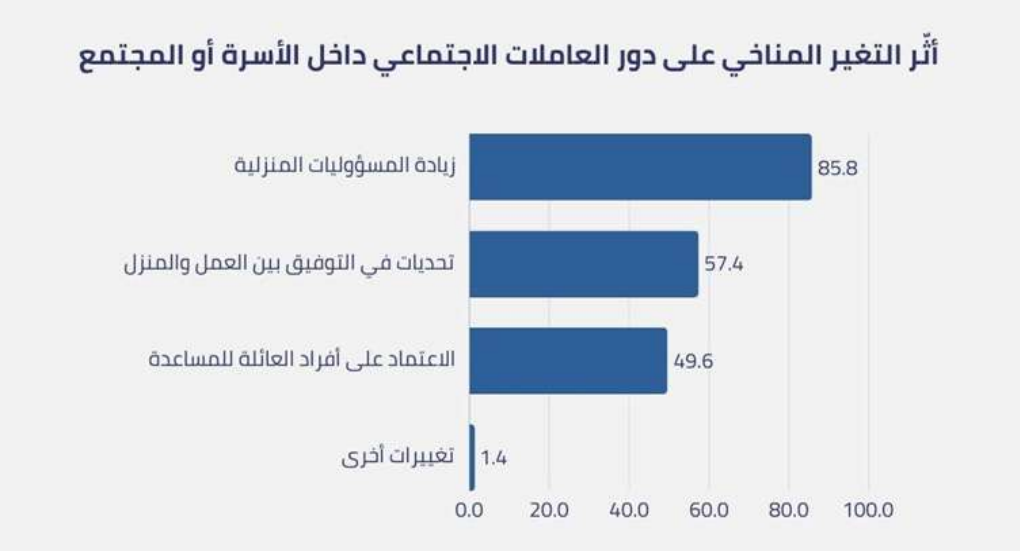

الشكل رقم (٦): أثّر التغير المناخي على دور العاملات الاجتماعي داخل الأسرة أو المجتمع

٢. هل تسبب التغير المناخي في تغيّر العلاقات الاجتماعية بينكِ وبين المزارعات الأخريات؟

تم تحليل البيانات بعناية لاستخراج التكرارات والنسب المئوية المرتبطة بإجابات المبحوثات، وتم تلخيص النتائج في الجدول رقم (١٦).

جدول رقم (١٦)

أثر التغير المناخي على العلاقات الاجتماعية بين المزارعات

البدائل	التكرار	النسبة
نعم	٢٦	٤,٧
لا	٥٣٠	٩٥,٣
المجموع	٥٥٦	٪١٠٠

تشير البيانات الواردة في الجدول رقم (١٦) إلى أن التغير المناخي لم يكن له تأثير كبير على العلاقات الاجتماعية بين المزارعات في الأردن، حيث أفادت الأغلبية العظمى من المزارعات، بنسبة بلغت (٩٥,٣٪)، بعدم حدوث أي تغيير في علاقاتهن الاجتماعية نتيجة التغير المناخي. في المقابل، أظهرت نسبة صغيرة بلغت (٤,٧٪) اعتقادها بأن التغير المناخي قد أثر على علاقاتهن الاجتماعية.

يمكن تفسير هذا الاستقرار النسبي في العلاقات الاجتماعية بطبيعة المجتمع الزراعي الذي يتميز بروابطه القوية وتعاونه الوثيق، حيث تعد العلاقات الاجتماعية أداة أساسية لمواجهة التحديات المختلفة، بما في ذلك تلك الناتجة عن التغير المناخي. وقد يكون التركيز الأكبر على التعامل مع التحديات الاقتصادية والمهنية الناتجة عن التغير المناخي قد ساهم في تقليل تأثيره على العلاقات الاجتماعية.

أما بالنسبة للعاملات اللاتي أشرن إلى تأثر العلاقات الاجتماعية، فقد قدمن مجموعة من الآراء التي توضح كيفية تأثير التغيرات المناخية على هذه العلاقات. من أبرز هذه الآراء أن التغيرات المناخية ساهمت في تقليل التفاعل الاجتماعي بين المزارعات نتيجة زيادة ساعات العمل وقلة الوقت المتاح للتواصل. كما ذكرت إحدى المزارعات: «بطلنا نطلع عالشغل زي أول وبطلنا نشوف بعض»، مشيرة إلى أن الضغوط الناتجة عن التغيرات المناخية أثرت على فرص اللقاء والتفاعل.

بالإضافة إلى ذلك، أشارت بعض المزارعات إلى أن الظروف المناخية القاسية، مثل البرد الشديد في فصل الشتاء أو الحرارة المرتفعة في الصيف، جعلت اللقاءات الاجتماعية أكثر صعوبة. كما ذكرت إحداهن: «بطلنا نشوف بعض خاصة بالشتوية»، مما يعكس تأثير الظروف الجوية على الأنشطة الاجتماعية.

ومن جهة أخرى، لفتت بعض المزارعات الانتباه إلى وجود تنافس وصراع على فرص العمل بسبب قلة هذه الفرص، مما أثر سلباً على العلاقات الاجتماعية بينهن. وقد عبرت إحدى المزارعات عن ذلك بقولها: «التحدي بين المزارعات من أجل العمل الأفضل»، وأكدت أخرى: «صار في تنافس بين المزارع»، مما يشير إلى أن الظروف الاقتصادية الصعبة الناتجة عن التغير المناخي قد زادت من حدة المنافسة بين العاملات.

بناءً على ما سبق، يمكن القول إن تأثير التغير المناخي على العلاقات الاجتماعية بين المزارعات في الأردن يظل محدودًا بشكل عام، لكنه يظهر بشكل أكثر وضوحاً في بعض الجوانب المتعلقة بزيادة ساعات العمل، الظروف المناخية القاسية، والتنافس على فرص العمل.

٣. هل تشعرين بدعم اجتماعي كافٍ من المجتمع المحلي أو الجمعيات الزراعية؟

تم تحليل البيانات بعناية لاستخراج التكرارات والنسب المئوية المرتبطة بإجابات المبحوثات، وتم تلخيص النتائج في الجدول رقم (١٧).

جدول رقم (١٧)

الدعم الاجتماعي للعاملات من المجتمع المحلي أو الجمعيات الزراعية

البدائل	التكرار	النسبة
نعم	٣٢	٥,٨
لا	٤٢١	٧٥,٧
أحيانًا	١٠٣	١٨,٥
المجموع	٥٥٦	١٠٠٪

تشير البيانات الواردة في الجدول رقم (١٧) إلى تحدٍ كبير تواجهه العاملات في القطاع الزراعي في الأردن فيما يتعلق بالدعم الاجتماعي، حيث تظهر النسب أن ٧٥,٧٪ منهن لا يشعرن بالدعم الكافي سواء من المجتمع المحلي أو الجمعيات الزراعية. هذه النسبة المرتفعة تعكس فجوة واضحة في توفير الدعم اللازم لهذه الفئة، وهو ما قد يؤثر سلبًا على أدائهن وظروف عملهن، لا سيما في ظل التحديات الإضافية التي يفرضها التغير المناخي.

من جهة أخرى، فإن نسبة العاملات اللواتي يشعرن بتوفر الدعم الاجتماعي بشكل دائم بلغت فقط ٥,٨٪، وهي نسبة ضئيلة للغاية تشير إلى الحاجة الماسة لتطوير برامج ومبادرات فعالة تستهدف تحسين ظروف العمل والدعم النفسي والاجتماعي للعاملات في هذا القطاع. أما النسبة التي تشعر بوجود دعم أحيانًا (١٨,٥٪) فتؤكد وجود جهود محدودة، لكنها غير كافية لتلبية احتياجات العاملات بشكل مستدام.

لذلك، من الضروري العمل على تعزيز دور الجمعيات الزراعية والمجتمع المحلي في تقديم الدعم اللازم للعاملات في الزراعة، سواء من خلال توفير موارد إضافية أو تحسين قنوات التواصل بين العاملات والجهات الداعمة. كما ينبغي التركيز على إطلاق مبادرات شاملة تهدف إلى تمكين النساء العاملات في الزراعة، مع الأخذ بعين الاعتبار الظروف الاقتصادية والاجتماعية والبيئية التي يواجهنها، بما في ذلك تأثير التغير المناخي الذي يزيد تعقيد التحديات التي تواجه هذا القطاع.

إن تحسين الدعم الاجتماعي للعاملات في الزراعة لا يقتصر فقط على تحسين ظروف العمل، بل يسهم أيضاً في تعزيز الإنتاجية والاستدامة في القطاع الزراعي ككل، مما يجعل هذا الأمر أولوية يجب أن تحظى بالاهتمام من قبل الجهات المعنية.

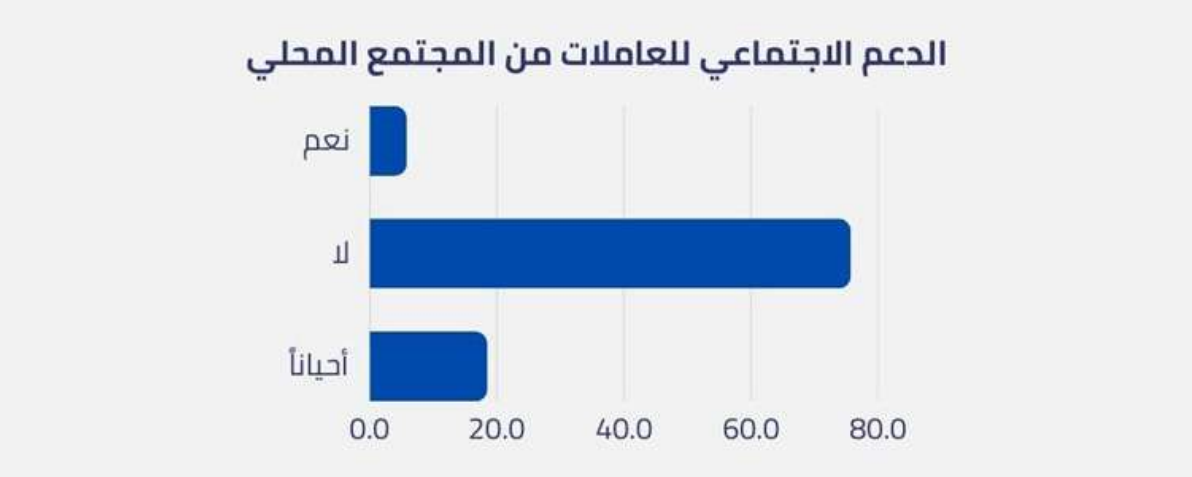

الشكل رقم (٧):الدعم الاجتماعي للعاملات من المجتمع المحلي أو الجمعيات الزراعية

▪ خامساً: الآثار الاقتصادية للتغير المناخي

ا. هل أثر التغير المناخي على دخلك الزراعي؟

تم تحليل البيانات واستخراج التكرارات والنسب المئوية المرتبطة بإجابات المبحوثات، وتم تلخيص النتائج في الجدول رقم (١٨).

جدول رقم (١٨)

أثر التغير المناخي على دخل العاملات الزراعي

البدائل	التكرار	النسبة
نعم	٣١٨	٥٧,٢
لا	٢٣٨	٤٢,٨
المجموع	٥٥٦	٪١٠٠

تشير البيانات الواردة في الجدول رقم (١٨) إلى التأثيرات الاقتصادية السلبية للتغير المناخي على العاملات في القطاع الزراعي في الأردن، حيث أظهرت الإحصاءات أن ٥٧,٢٪ من المبحوثات أفدن بتأثر دخلهن الزراعي نتيجة التغيرات المناخية، مقابل ٤٢,٨٪ لم يشعرن بتأثير مباشر على دخلهن. تعكس هذه الأرقام واقعاً مقلقاً حول العلاقة بين التغير المناخي والاستقرار الاقتصادي للعاملات في هذا القطاع.

تتعدد أسباب هذا التأثير، حيث يساهم انخفاض الإنتاجية الناتج عن ارتفاع درجات الحرارة، الصقيع، ندرة المياه، وزيادة تكاليف الزراعة في تقليل العوائد المالية. وقد أظهرت شهادات العاملات مدى تأثير هذه العوامل على استقرارهن المالي، حيث أشار العديد منهن إلى خسائر كبيرة ناجمة عن تدهور المحاصيل الزراعية، مما أدى إلى زيادة التكاليف وانخفاض العوائد. على سبيل المثال، تحدثت إحدى العاملات عن صعوبة بيع المحصول بسبب التغير المناخي، مما أدى إلى تراكم الخسائر. وأشارت أخرى إلى أن درجات الحرارة المرتفعة في فصل الصيف تعيق العمل، وتمنع تحقيق دخل ثابت.

كما أوضحت الشهادات أن الظروف المناخية القاسية تؤدي إلى تعطل العمل في بعض الفترات، مما يقلل من فرص العمل اليومية، ويؤثر سلبًاعلى الدخل. وأكدت إحدى العاملات أن موجات الحر الشديدة قد تؤدي إلى تلف المحاصيل بالكامل، مما ينعكس على تأخير دفع الأجور أو تقليلها من قبل أصحاب العمل. وأشارت شهادات أخرى إلى أن تأخر المحاصيل الزراعية بسبب الظروف الجوية يؤدي إلى نقص في الدخل وزيادة الضغط المالي على أصحاب المزارع، حيث يضطرون إلى اللجوء إلى القروض البنكية لتسديد الأجور، وهو ما يسبب تأخيرًا إضافيًا في دفع المستحقات للعاملات.

تسلط هذه المعطيات الضوء على التحديات التي تواجه العاملات في القطاع الزراعي بسبب التغير المناخي، وتبرز الحاجة إلى اتخاذ تدابير لتخفيف الآثار السلبية لهذه التغيرات على الإنتاج الزراعي والدخل.

الشكل رقم (٨): أثر التغير المناخي على دخل العاملات الزراعي

٢. ما هي استراتيجياتك للتعامل مع انخفاض الدخل الزراعي؟

تم تحليل البيانات بعناية لاستخراج التكرارات والنسب المئوية المرتبطة بإجابات المبحوثات، وتم تلخيص النتائج في الجدول رقم (١٩).

جدول رقم (١٩)

استراتيجيات التعامل مع انخفاض الدخل الزراعي

#	العبارات	التكرار	النسبة	الرتبة
١	البحث عن عمل إضافي	٤١٨	٧٥,٢	١
٢	تقليل الإنفاق الأسري	٣٥٧	٦٤,٢	٢
٣	اقتراض المال	١٩٦	٣٥,٣	٣
٤	بيع الممتلكات	٥٢	٩,٤	٤
٥	استراتيجيات أخرى	٣٠	٥,٤	٥

اختيار متعدد (N=٥٥٦)

تشير البيانات الواردة في الجدول رقم (١٩) إلى استراتيجيات العاملات في القطاع الزراعي للتعامل مع انخفاض الدخل الزراعي، حيث أظهرت النتائج أن البحث عن عمل إضافي هو الخيار الأكثر شيوعًا بنسبة ٧٥,٢٪، يليه تقليل الإنفاق الأسري بنسبة ٦٤,٢٪، ثم الاقتراض بنسبة ٣٥,٣٪، وبيع الممتلكات بنسبة ٩,٤٪، بينما تتبع نسبة ٥,٤٪ استراتيجيات أخرى.

تعكس هذه الاستراتيجيات محاولات العاملات للتكيف مع الظروف الاقتصادية الصعبة الناجمة عن انخفاض الدخل الزراعي وتداعيات التغيرات المناخية. ومن بين هذه الاستراتيجيات، يتمثل أبرزها في فتح مشاريع منزلية صغيرة مثل زراعة البطاطا أو تحضير المعجنات وبيعها في الأسواق المحلية أو عبر الإنترنت. كما تلجأ بعض السيدات إلى الاقتراض من شبكات الدعم الاجتماعي مثل الأهل والجيران لتغطية النفقات الطارئة.

إضافة إلى ذلك، تسعى بعض العاملات إلى التوسع في الأعمال المنزلية مثل خياطة الملابس أو الأعمال الحرفية، التي توفر دخلًا إضافيًا يساعد في تلبية احتياجات الأسرة. وقد أشارت إحدى السيدات إلى أن العمل في الخياطة المنزلية كان خيارًا ضروريًا لإعالة أسرتها وأبناء إخوتها الأيتام.

من جهة أخرى، يلعب الدعم الحكومي دوراً مهماً في تخفيف الأعباء المالية على العاملات، سواء من خلال المعونة الوطنية أو المنح الزراعية. وأوضحت إحدى العاملات أن راتب المعونة الوطنية يساعد في تغطية تكاليف الإنتاج الزراعي. كما تلجأ بعض السيدات إلى فتح مشاريع صغيرة أخرى مثل البقالات المنزلية أو تقديم خدمات التنظيف لتحسين الوضع المالي.

يمكن تفسير هذه السلوكيات وفقًا لنظرية التكيف الاقتصادي التي تفترض أن الأفراد يلجؤون إلى استراتيجيات مرنة لضمان تأمين احتياجاتهم الأساسية عند مواجهة نقص في الدخل. ويبرز هذا التوجه بشكل خاص في ظل تراجع دخل العاملات وتزعزع الأمن الوظيفي نتيجة التغيرات المناخية، مما يجعل البحث عن مصادر دخل إضافية ضرورة ملحة لتحقيق الاستقرار المالي والاقتصادي.

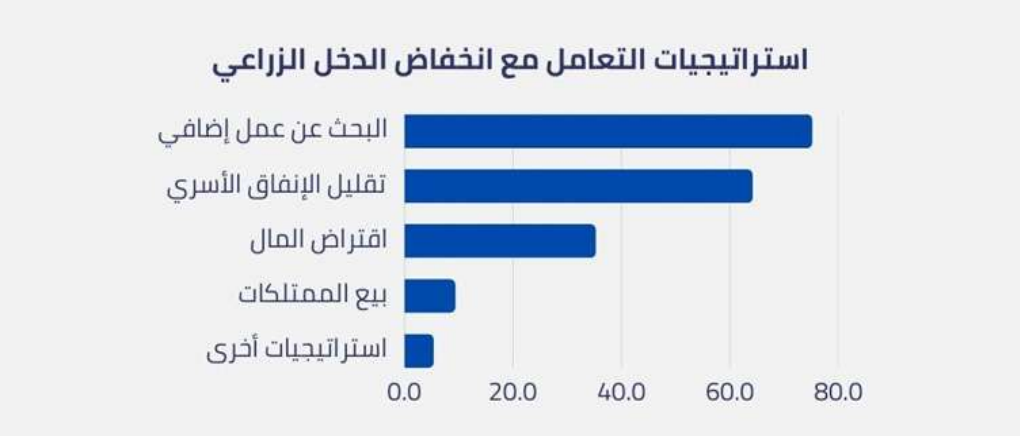

الشكل رقم (٩): استراتيجيات التعامل مع انخفاض الدخل الزراعي

٣. هل زادت التكاليف الزراعية بسبب التغير المناخي؟

تم تحليل البيانات بعناية لاستخراج التكرارات والنسب المئوية المرتبطة بإجابات المبحوثات، وتم تلخيص النتائج في الجدول رقم (٢٠).

جدول رقم (٢٠)

زيادة التكاليف الزراعية بسبب التغير المناخي

البدائل	التكرار	النسبة
نعم	٢٣٠	٤١,٤
لا	٣٢٦	٥٨,٦
المجموع	٥٥٦	٪١٠٠

تشير البيانات الواردة في الجدول رقم (٢٠) إلى أن التغير المناخي له تأثيرات ملحوظة على التكاليف الزراعية، حيث أفادت نسبة (٤١,١٪) من العاملات في القطاع الزراعي بأن التغير المناخي ساهم في زيادة هذه التكاليف، بينما اعتقدت نسبة (٥٨,٦٪) أنه لم يكن له تأثير مباشر على ارتفاع التكاليف. مع ذلك، فإن الشهادات التفصيلية للعاملات تشير إلى أن التغير المناخي فرض تحديات اقتصادية كبيرة على المزارعين.

من أبرز أسباب ارتفاع التكاليف الزراعية المرتبطة بالتغير المناخي هو الحاجة إلى شراء البيوت البلاستيكية لحماية المحاصيل من الصقيع وارتفاع درجات الحرارة، وهي تكلفة أصبحت ضرورية وفقًا لإحدى العاملات التي أشارت إلى أن هذه البيوت البلاستيكية «باهظة الثمن». فضلًا عن ذلك، شهدت أسعار الأسمدة والمبيدات الزراعية ارتفاعًا حادًا، مما زاد العبء المالي على المزارعين. كما أن ندرة الأمطار دفعت المزارعين إلى شراء المياه لري المحاصيل، وهو ما أضاف تكلفة إضافية.

كما أظهرت الشهادات أن تأخر الأمطار أدى إلى زيادة الحشرات والآفات الزراعية، ما اضطر المزارعون إلى استخدام المبيدات بشكل مكثف لمكافحة هذه الآفات. إحدى العاملات أوضحت ذلك بقولها: «نحتاج المبيدات لقتل الدود بسبب تأخر الأمطار». هذا الوضع دفع المزارعين إلى تكبد نفقات إضافية لإعادة الزراعة باستخدام شتلات وبذور وأسمدة جديدة عند تلف المحاصيل.

علاوة على ذلك، أثرت التغيرات المناخية على نمو الأعشاب الطبيعية، مما أدى إلى نقص الأعلاف الطبيعية واضطرار المزارعين إلى الاعتماد على الأعلاف التجارية باهظة الثمن. كما ارتفعت تكاليف الأدوية البيطرية اللازمة للحفاظ على صحة الحيوانات.

التكاليف المرتبطة بالتقنيات الحديثة مثل الرشاشات الكهربائية وأنظمة الري المتطورة ازدادت أيضًا نتيجة ندرة المياه، مما جعل هذه التقنيات ضرورية لضمان استمرارية الإنتاج الزراعي.

بناءً على ما سبق، يمكن الاستنتاج أن التغير المناخي يشكل تحديًا اقتصاديًا كبيرًا للمزارعين، حيث يتطلب مواجهة تأثيراته تكاليف إضافية متعددة تشمل حماية المحاصيل، مكافحة الآفات، توفير المياه، واستخدام تقنيات حديثة.

٤. هل تلقيتِ دعمًا ماليًا أو تقنيًا لمواجهة تأثيرات التغير المناخي؟

تم تحليل البيانات بعناية لاستخراج التكرارات والنسب المئوية المرتبطة بإجابات المبحوثات، وتم تلخيص النتائج في الجدول رقم (٢١).

جدول رقم (٢١)

تلقي الدعم المالي أو التقني لمواجهة تأثيرات التغير المناخي

البدائل	التكرار	النسبة
نعم	١٣	٢,٣
لا	٥٤٣	٩٧,٧
المجموع	٥٥٦	٪١٠٠

تشير البيانات الواردة إلى ضعف الدعم المالي والتقني المقدم للعاملات في القطاع الزراعي لمواجهة تأثيرات التغير المناخي، حيث أن نسبة كبيرة جدًا من العاملات (٩٧,٧٪) لم يتلقين أي نوع من الدعم، مقابل نسبة ضئيلة جدًا (٢,٣٪) ممن حصلن على دعم محدود وغير مستدام في كثير من الأحيان.

أوضحت بعض العاملات أنهن تلقين مساعدات محدودة من جهات مختلفة. على سبيل المثال، ذكرت إحدى العاملات أنها حصلت على منحة لشراء ماكينة خياطة ضمن مشروع منزلي، إضافة إلى دورات تدريبية. كما أفادت أخرى بتلقي دعم مالي بقيمة ٧٠ دينارًا على مدى ثلاث سنوات من إحدى المنظمات لدعم مشاريع زراعية، إلا أن هذا الدعم توقف بنهاية عام ٢٠٢٠.

من جهة أخرى، أشارت بعض المزارعات إلى تلقيهن تعويضات بسيطة من وزارة الزراعة، مثل معدات الري أو المبيدات، لكنها لم تكن مستدامة أو كافية لتلبية احتياجاتهن. وذكرت إحدى العاملات أن الوزارة قدمت لصاحب العمل معدات ري «برابيش للري»، لكنها لم تستمر في تقديم هذا الدعم.

كما نوهت بعض العاملات إلى الدعم الذي تقدمه الجمعيات الزراعية أو برامج الشؤون الاجتماعية، إلا أن هذا الدعم لا يغطي جميع الاحتياجات. في المقابل، أشارت أخريات إلى تحملهن تكاليف إضافية بأنفسهن، مثل شراء أدوات حماية شخصية مثل القفازات لمواجهة ظروف العمل القاسية.

تعكس هذه النتائج قلة المبادرات الموجهة لدعم العاملات في الزراعة للتكيف مع التغير المناخي، سواء من قبل الجهات الحكومية أو الجمعيات الزراعية أو المنظمات غير الحكومية، كما تشير إلى فجوة كبيرة في توفير الأدوات والموارد التي تساعد المزارعات على تحسين قدرتهن على مواجهة التحديات الناتجة عن التغير المناخي.

▪ سادساً: الآثار النفسية للتغير المناخي

١. كيف أثّر التغير المناخي على حالتك النفسية؟

تم تحليل البيانات واستخراج التكرارات والنسب المئوية المرتبطة بإجابات المبحوثات، وتم تلخيص النتائج في الجدول رقم (٢٢).

جدول رقم (٢٢)

أثر التغير المناخي على الحالة النفسية للعاملات

#	العبارات	التكرار	النسبة	الرتبة
١	القلق بشأن المستقبل	٤٤٩	٨٠,٨	١
٢	الشعور بالإرهاق والتعب	٤٣٣	٧٧,٩	٢
٣	الشعور بالإحباط بسبب قلة الإنتاج	٣٤٧	٦٢,٤	٣
٤	تأثيرات أخرى	٩	١,٦	٤

اختيار متعدد (N=٥٥٦)

تشير البيانات الواردة في الجدول رقم (٢٢) إلى التأثيرات النفسية الناتجة عن التغير المناخي على العاملات في القطاع الزراعي في الأردن. أبرز هذه التأثيرات هو الشعور بالقلق بشأن المستقبل، حيث تصدّر هذا الشعور قائمة التأثيرات بنسبة ٨٠,٨٪. كما تبعه الشعور بالإرهاق والتعب بنسبة ٧٧,٩٪، ثم الشعور بالإحباط الناتج عن قلة الإنتاج بنسبة ٦٢,٤٪. وقد ظهرت تأثيرات أخرى بنسبة ١,٦٪، والتي تشمل زيادة الضغوط النفسية الناتجة عن التحديات اليومية والشعور بالحزن.

تشير هذه النتائج إلى أن التغير المناخي يؤدي إلى تفاقم الضغوط النفسية والجسدية على العاملات في القطاع الزراعي، خاصة مع اعتماد أسرهن على هذا القطاع كمصدر دخل أساسي. ومن بين العوامل التي تساهم في هذه الضغوط ارتفاع درجات الحرارة، الذي يزيد من الإرهاق الجسدي، كما أشارت إحدى العاملات إلى أن تكلفة المياه المرتفعة تحد من قدرتها على الزراعة بشكل موسع، مما يضيف عبئًا إضافيًا على حالتها النفسية.

إضافة إلى ذلك، هناك مخاوف من تأثير التغير المناخي على استمرارية العمل الزراعي، بما في ذلك هجرة الأراضي الزراعية التقليدية والانتقال إلى تقنيات الزراعة الحديثة مثل البيوت البلاستيكية، التي تتطلب عددًا أقل من العمال. هذا التحول قد يقلل من فرص العمل المتاحة للعاملات، مما يزيد من قلقهن بشأن المستقبل.

يمكن تفسير هذه التأثيرات النفسية من خلال التحديات المرتبطة بتغيرات الطقس غير المتوقعة، نقص الموارد، وتذبذب مواسم المحاصيل. هذه العوامل تؤدي إلى شعور متزايد بعدم اليقين بشأن الاستقرار الاقتصادي والاجتماعي للعاملات. علاوة على ذلك، فإن طبيعة العمل الشاق في القطاع الزراعي والتكيف مع الظروف البيئية المتغيرة يساهمان في زيادة مستويات الإرهاق والتوتر النفسي، مما يؤثر سلبًا على الصحة النفسية والعاطفية للعاملات.

الشكل رقم (١٠): أثر التغير المناخي على الحالة النفسية للعاملات

٢. هل تشعرين بأنكِ تحصلين على الدعم النفسي أو العاطفي اللازم لمواجهة هذه التحديات؟

تم تحليل البيانات بعناية لاستخراج التكرارات والنسب المئوية المرتبطة بإجابات المبحوثات، وتم تلخيص النتائج في الجدول رقم (٢٣).

جدول رقم (٢٣)

الدعم النفسي أو العاطفي الذي تحصل عليه العاملات في الزراعة

البدائل	التكرار	النسبة
نعم	١٠٦	١٩,١
لا	٣٧٩	٦٨,١
أحياناً	٧١	١٢,٨
المجموع	٥٥٦	١٠٠٪

تشير البيانات الواردة في الجدول رقم (٢٣) إلى قضية هامة تتعلق بواقع العاملات في القطاع الزراعي في الأردن، حيث تبين أن غالبية العاملات لا يشعرن بأنهن يحصلن على الدعم النفسي أو العاطفي اللازم لمواجهة التحديات الناتجة عن التغير المناخي. نسبة من لا يحصلن على هذا الدعم بلغت ٦٨,١٪، بينما أشارت ١٩,١٪ فقط إلى أنهن يشعرن بالحصول على الدعم المطلوب، في حين أن ١٢,٨٪ يحصلن عليه بشكل متقطع.

يمكن تفسير هذا الواقع بعدة عوامل مترابطة. أولًا، هناك غياب واضح للوعي بأهمية الدعم النفسي كجزء من استراتيجيات التعامل مع التحديات البيئية والاجتماعية. غالبًا ما تركز الجهود المجتمعية والجمعيات الزراعية على توفير الدعم المالي والتقني، مع إهمال الجوانب النفسية التي تعتبر أساسية لتحقيق استدامة العمل الزراعي وتعزيز رفاه العاملات. ثانيًا، تعاني المناطق الريفية والزراعية من ضعف البنية التحتية للخدمات النفسية، مما يجعل الوصول إلى هذه الخدمات أمرًا صعبًا. هذا الضعف في البنية التحتية يعزز من تفاقم المشكلة ويترك العاملات دون مصادر دعم كافية. ثالثًا، تلعب الأدوار الاجتماعية التقليدية دورًا كبيرًا في تعزيز هذا الوضع، حيث يُنظر إلى الدعم النفسي على أنه ليس أولوية ملحة، خاصة بالنسبة للنساء العاملات. هذه النظرة التقليدية تساهم في تقليل أهمية توفير الدعم النفسي ضمن منظومة العمل الزراعي.

أخيرًا، تُعطى الأولوية عادةً للمسائل الاقتصادية مثل تحسين الإنتاجية وتقليل الخسائر، مما يدفع بالدعم النفسي إلى مرتبة ثانوية. كما أن هناك غياباً لبرامج التوعية والتدريب التي تثقف العاملات حول أهمية الدعم النفسي وطرق الحصول عليه.

٣. هل تعتقدين أن التغير المناخي قد أثر على قدرتك على اتخاذ قرارات متعلقة بالزراعة أو الأسرة؟

تم تحليل البيانات لاستخراج التكرارات والنسب المئوية المرتبطة بإجابات المبحوثات، وتم تلخيص النتائج في الجدول رقم (٢٤).

جدول رقم (٢٤)

أثر التغير المناخي على القدرة على اتخاذ القرارات المتعلقة بالزراعة أو الأسرة

البدائل	التكرار	النسبة
نعم	١٣٩	٢٥,٠
لا	٤١٧	٧٥,٠
المجموع	٥٥٦	١٠٠٪

تشير بيانات الجدول رقم (٢٤) إلى تأثير التغير المناخي على قدرة النساء العاملات في القطاع الزراعي على اتخاذ القرارات المتعلقة بالزراعة والأسرة. فقد أظهرت النتائج أن ربع المبحوثات (٢٥٪) يشعرن بتأثير التغير المناخي على قراراتهن، بينما الأغلبية (٧٥٪) لم تلاحظ تأثيرًا ملموسًا.

العاملات في القطاع الزراعي أكدن أن التغيرات المناخية، مثل الصقيع وارتفاع درجات الحرارة، تؤثر بشكل كبير على قراراتهن المتعلقة بالعمل الزراعي. هذه التحديات تؤدي إلى تردد في اتخاذ القرارات، بل وتفكير بعضهن في ترك العمل الزراعي، إلا أن الظروف الاقتصادية تضطرهن للاستمرار. أشارت إحدى العاملات إلى أن عبء المسؤولية وشعورها بالضغط يدفعها للتفكير في ترك الزراعة.

وأوضحت الإجابات أن تغير المناخ يؤدي إلى انخفاض الإنتاج الزراعي، مما ينعكس سلبًا على نفقات الأسرة ويخفض الإنفاق على الاحتياجات الأساسية. كما أن تأخر الأجور أو عدم كفاية الدخل يدفع بعض النساء للتفكير في الانتقال إلى مهن أخرى، رغم أن الزراعة تظل الخيار الوحيد المتاح لهن.

تعاني العاملات أيضًا من الإحباط والخوف من الخسائر المرتبطة بتأثيرات المناخ، مما يؤدي إلى تقليص حجم المشاريع الزراعية أو تغيير المحاصيل المزروعة. كما أن تراكم الديون وانخفاض الدخل يزيد من الضغوط النفسية والمادية، ما يدفع بعضهن إلى تقليل المصاريف المنزلية والادخار لتلبية احتياجات الأسرة.

يمكن تفسير هذه التأثيرات بأن التغير المناخي يؤدي إلى ضغوط مباشرة على الإنتاج والتكاليف، مما يجعل عملية اتخاذ القرار أكثر تعقيدًا. مع ذلك، فإن النسبة الأكبر من النساء اللواتي لم يشعرن بتأثير على قدرتهن في اتخاذ القرارات قد يعكس مرونة أكبر لديهن أو دعماً إضافياً من الأسرة أو المجتمع يخفف من حدة التأثيرات المناخية.

▪ سابعاً: التوصيات والحلول

١. ما هي الحلول التي تعتقدين أنها قد تساعدكِ في مواجهة التغير المناخي؟

تم تحليل البيانات بعناية لاستخراج التكرارات والنسب المئوية المرتبطة بإجابات المبحوثات، وتم تلخيص النتائج في الجدول رقم (٢٥).

جدول رقم (٢٥)

الحلول التي تعتقد العاملات أنها تساعد في مواجهة التغير المناخي

#	العبارات	التكرار	النسبة	الرتبة
١	التدريب على تقنيات زراعية حديثة	٤٠١	٧٢,١	٢
٢	توفير دعم مالي مباشر	٤٩٢	٨٨,٥	١
٣	تحسين الوصول إلى الموارد الزراعية	٢٦٨	٤٨,٢	٣
٤	تحسين أنظمة الري	٢١٨	٣٩,٢	٤
٥	حلول أخرى	٩	١,٦	٥

اختيار متعدد (N=٥٥٦)

تظهر البيانات الواردة في النص أن العاملات في القطاع الزراعي يواجهن تحديات كبيرة بسبب التغير المناخي، ويقترحن مجموعة من الحلول التي يمكن أن تخفف من تأثير هذه التغيرات وتساعد في تحسين الإنتاجية واستدامة العمل الزراعي.

أبرز الحلول التي تم تسليط الضوء عليها هي توفير دعم مالي مباشر، الذي يعتبر الأولوية الأولى بنسبة (٨٨,٥٪). هذا الدعم يتيح للمزارعين تغطية التكاليف الأساسية مثل مستلزمات الزراعة والطاقة والمياه، كما يمكن أن يُستخدم للاستثمار في تحسين الإنتاجية.

الحل الثاني يتمثل في التدريب على تقنيات زراعية حديثة بنسبة (٧٢,١٪)، مما يعكس أهمية تعزيز المعرفة والمهارات لدى العاملات لتطبيق ممارسات زراعية أكثر كفاءة واستدامة. هذا التدريب يسهم في تحسين الإنتاج وتقليل الهدر واستخدام الموارد بشكل أفضل، ما يجعله أداة استراتيجية طويلة الأمد. أما تحسين الوصول إلى الموارد الزراعية، فقد جاء في المرتبة الثالثة بنسبة (٤٨,٢٪)، يليه تحسين أنظمة الري بنسبة (٣٩,٢٪). هذه الحلول تشير إلى أهمية تحسين البنية التحتية الزراعية لضمان استمرارية العمل وزيادة الكفاءة.

إضافة إلى ذلك، تم طرح حلول أخرى بنسبة ١,٦٪، مثل تخفيف أعباء الإقراض الزراعي والفوائد المرتبطة به، حيث يشكل ذلك عبئًا كبيرًا على المزارعين، خاصةً عند عدم تحقيق عائد كافٍ لتغطية التكاليف. كذلك، تم التأكيد على ضرورة دعم المزارعين لتحسين دورة الإنتاج وإعادة تشغيل مصانع لتحويل الفائض من المحاصيل إلى منتجات قابلة للتخزين أو البيع.

كما تم تسليط الضوء على أهمية دعم مشاريع إضافية مثل إعادة التدوير، التي يمكن أن تخلق فرصاً جديدة للاستفادة من النفايات الزراعية وتوفير دخل إضافي. إضافة إلى ذلك، أُشير إلى أهمية توفير المعدات الزراعية الحديثة مثل البيوت الزجاجية بالطاقة الشمسية وأجهزة التبريد المتطورة، التي يمكن أن تقلل من تأثير التغير المناخي على الإنتاج.

العاملات أيضًا أشرن إلى ضرورة توفير فرص عمل دائمة خارج القطاع الزراعي لتأمين دخل ثابت للأسر وتقليل الاعتماد على الزراعة وحدها. كما تم اقتراح توفير المبيدات بأسعار مدعومة لضمان حماية المحاصيل دون تحميل المزارعين أعباء مالية إضافية. وأخيرًا، تم التأكيد على أهمية التوسع في استخدام الزراعة المائية كحل مبتكر للتغلب على مشاكل ندرة المياه وزيادة كفاءة الموارد.

من خلال هذه المقترحات، يتضح أن العاملات في الزراعة يدركن أهمية الجمع بين الدعم المالي والتقني والبنية التحتية لتحسين استدامة القطاع الزراعي ومواجهة تحديات التغير المناخي بفعالية.

الشكل رقم (١١): الحلول التي تعتقد العاملات أنها تساعد في مواجهة التغير المناخي

٢. هل ترغبين في المشاركة في برامج تدريبية أو ورش عمل لتطوير قدراتك الزراعية؟

تم تحليل البيانات بعناية لاستخراج التكرارات والنسب المئوية المرتبطة بإجابات المبحوثات، وتم تلخيص النتائج في الجدول رقم (٢٦).

جدول رقم (٢٦)

الرغبة في المشاركة في برامج تدريبية أو ورش عمل لتطوير القدرات الزراعية

البدائل	التكرار	النسبة
نعم	٤٨٩	٨٧,٩
لا	٦٧	١٢,١
المجموع	٥٥٦	١٠٠٪

تشير بيانات الجدول رقم (٢٦) إلى أن غالبية العاملات في مجال الزراعة يظهرن اهتمامًا واضحًا بالمشاركة في برامج تدريبية وورش عمل تهدف إلى تطوير قدراتهن الزراعية، حيث بلغت نسبة الراغبات في المشاركة حوالي (٨٧,٩٪). تعكس هذه النسبة المرتفعة وعي العاملات بأهمية هذه البرامج في تحسين مهاراتهن وزيادة إنتاجيتهن، إضافة إلى تعزيز قدرتهن على مواجهة التحديات المتزايدة مثل التغير المناخي.

في المقابل، هناك نسبة صغيرة من العاملات (١٢,١٪) لم يبدين رغبة في المشاركة. قد تعود هذه النسبة إلى عوامل عدة، منها نقص الوعي بفوائد هذه البرامج أو الشعور بأن التكاليف والوقت اللازمين للمشاركة يشكلان عبئًا إضافيًا. كما يمكن أن يكون هناك شكوك حول جدوى هذه الورش في تحقيق تحسين ملموس في الأداء الزراعي.

بناءً على هذه النتائج، يوصى بتكثيف الجهود لزيادة الوعي لدى العاملات بأهمية هذه البرامج، من خلال حملات توعوية تستهدف إبراز الفوائد العملية والتأثير الإيجابي لهذه الورش على الإنتاجية الزراعية. كما يمكن العمل على تقديم الدعم المالي أو توفير الحوافز لتشجيع المشاركة وتقليل الأعباء المحتملة.

٣. ما هي الرسالة التي تودين إيصالها إلى الجهات المسؤولة لمساعدتكِ في مواجهة تأثيرات التغير المناخي؟

الرسالة التي يمكن إيصالها إلى الجهات المسؤولة لمساعدة المزارعين والمزارعات في مواجهة تأثيرات التغير المناخي تتضمن محاور رئيسية عدة تهدف إلى تعزيز صمود القطاع الزراعي وتحسين ظروف العمل والمعيشة للمزارعين، خاصة في ظل التحديات المناخية المتزايدة. وفيما يلي أبرز التوصيات التي يمكن تقديمها بناء على إجابات المبحوثات

١. الدعم المالي والمادي

- ضرورة توفير دعم مالي مباشر لتعويض المزارعين عن الخسائر الناتجة عن التغيرات المناخية، مثل الجفاف أو الفيضانات أو موجات الحرارة.
- تقديم قروض ميسّرة بدون فوائد لدعم المشاريع الزراعية الصغيرة، مما يساهم في تحسين الإنتاجية واستدامة النشاط الزراعي.
- توفير مساعدات مالية لشراء مستلزمات الإنتاج الزراعي مثل البذور والأسمدة والأدوات الزراعية الحديثة.

٢. التدريبات والإرشاد

- تنظيم دورات تدريبية متخصصة حول الزراعة الحديثة والتقنيات التي تساعد على التكيف مع التغير المناخي، مثل استخدام أنظمة الري الحديثة أو زراعة المحاصيل المقاومة للجفاف.
- تقديم خدمات إرشادية للمزارعين لتحسين الإنتاجية وتقليل الخسائر، مع التركيز على الحلول المستدامة.
- رفع مستوى الوعي لدى المزارعين بأهمية الزراعة المستدامة وأساليب التعامل مع الظروف المناخية المتغيرة.

٣. تعزيز البنية التحتية الزراعية

- إنشاء بيوت بلاستيكية لحماية المحاصيل من الظروف المناخية القاسية، مثل الصقيع أو الحرارة الشديدة.
- تحسين أنظمة الري وتوفير المياه بشكل مستدام من خلال تقنيات مثل الري بالتنقيط أو حصاد مياه الأمطار.
- دعم إنشاء مشاريع زراعية حديثة تستهدف تمكين المزارعات والأسر العاملة في القطاع الزراعي.

٤. تحسين ظروف العمل

- رفع أجور العمال والعاملات في القطاع الزراعي بما يتناسب مع الجهود المبذولة وظروف العمل.
- تحسين بيئة العمل من خلال توفير أدوات السلامة المهنية والحد من المخاطر المرتبطة بالعمل الزراعي.
- إدماج العمال والمزارعين في برامج التأمين الصحي والضمان الاجتماعي لضمان استقرارهم المعيشي.

٥. الدعم المعنوي والاجتماعي

- تقديم دعم نفسي ومعنوي للمزارعات، خاصة في المناطق النائية التي تعاني نقص الخدمات.
- تعزيز دور المرأة في القطاع الزراعي من خلال دعم مشاريعها الخاصة وتقديم برامج تدريبية تستهدف تمكينها اقتصاديًا واجتماعيًا.
- تشجيع إقامة مشاريع زراعية منزلية تساهم في تحسين دخل الأسر الريفية.

٦. الإجراءات الحكومية والمبادرات

- وضع سياسات واضحة لتعويض المزارعين المتضررين من الكوارث المناخية، مثل إنشاء صندوق طوارئ لدعم القطاع الزراعي.
- إجراء زيارات ميدانية دورية لتقييم الأضرار على أرض الواقع وتقديم الدعم اللازم بشكل مباشر وسريع.
- إطلاق مبادرات حكومية تهدف إلى دعم الزراعة المستدامة وتشجيع الابتكار في المجال الزراعي لمواجهة التحديات المناخية.

ثانياً: نتائج أداة الملاحظة

أُجْرِيَت زيارات ميدانية إلى مناطق الأغوار الأردنية لدراسة وتحليل ظروف العمل التي تواجهها النساء العاملات في قطاع الزراعة، مع التركيز على تأثيرات التغير المناخي على إنتاجيتهن اليومية. وقد تم تنفيذ ست زيارات ميدانية متنوعة شملت مراقبة مباشرة للمهام اليومية وتوثيق الملاحظات المتعلقة بالبيئة المحيطة وظروف العمل.

أظهرت النتائج التي تم التوصل إليها من خلال هذه الزيارات عدة محاور رئيسية تسلط الضوء على التحديات التي تواجهها النساء في هذا القطاع، بما في ذلك طبيعة العمل الشاق، وتأثير التغيرات المناخية على الإنتاج الزراعي، فضلًا عن الظروف البيئية غير المواتية التي تزيد صعوبة أداء المهام اليومية.

حُدِّدَت محاور رئيسية عدة بناءً على الملاحظات تتمثل بـ:

١. انقص أدوات السلامة العامة:

تواجه العاملات في مزارع الأغوار تحديات كبيرة بسبب نقص أدوات السلامة المهنية التي تعد ضرورة أساسية في أي بيئة عمل، غياب هذه المعدات يعرضهن لمخاطر عديدة، حيث يلجأن إلى وسائل بدائية وغير فعالة مثل لف القماش على رؤوسهن لحماية أنفسهن من حرارة الشمس الحارقة، أو استخدام قفازات طبية قديمة لا توفر حماية كافية، نتيجة لهذا الوضع، تزداد احتمالية تعرضهن لإصابات متكررة تشمل الجروح، حروق الشمس، ولدغات الحشرات، مما يضيف أعباءً إضافية على حياتهن اليومية، على الرغم من إصدار «تعليمات شروط وتدابير السلامة والصحة المهنية في مواقع العمل الزراعي» من قبل وزارة العمل في سنة ٢٠٢١، الذي نص على الممارسات والإجراءات اللازمة لضمان سلامة العمال في القطاع الزراعي، بهدف تعزيز السلامة والصحة المهنية في أماكن العمل الزراعي.

٢. الإصابات الصحية والمهنية:

تتعرض عاملات الزراعة في الأردن للعديد من المخاطر الصحية رغم وجود تشريعات تهدف إلى حماية العاملين من الإصابات في بيئة العمل. ومن أبرز هذه المخاطر، النزيف الأنفي المستمر (الرعاف) الناتج عن الجفاف والعمل تحت أشعة الشمس الحارقة دون الحصول على كميات كافية من الماء. هذا الجفاف يتسبب في ضعف الأغشية المخاطية، مما يجعلها أكثر عرضة للنزف.

إضافة إلى ذلك، فإن التعرض المباشر والمستمر لأشعة الشمس لفترات طويلة يؤدي إلى مشاكل جلدية، مثل الحروق الشمسية والتصبغات، وقد يتفاقم الأمر ليصل إلى أمراض جلدية أكثر خطورة. كما أن استخدام المواد الكيميائية لمكافحة الآفات الزراعية يزيد احتمالية الإصابة بحساسية الجلد أو التهابات جلدية مزمنة، خاصة إذا لم تُسْتَخْدَم وسائل الحماية المناسبة مثل القفازات أو الأقنعة

ولا تقتصر المخاطر على ذلك، بل تتعرض العاملات أيضًا للسعات الحشرات التي قد تكون مؤلمة، وقد تؤدي إلى التهابات أو ردود فعل تحسسية تزيد معاناتهن في أثناء العمل.

٣. وسائل نقل غير آمنة:

تشكل وسائل النقل المستخدمة لنقل العاملات إلى مواقع العمل خطرًا كبيرًا على سلامتهن وحياتهن. من أبرز المشكلات التي تواجههن هو استخدام سيارات «بيك آب» مفتوحة، حيث تُوضَع العاملات في الصندوق الخلفي دون أي حماية أو تجهيزات أمان. هذا الوضع يعرضهن لإصابات خطيرة في حالة وقوع أي حادث على الطريق.

إضافة إلى ذلك، تعاني العاملات من ظروف غير إنسانية في أثناء التنقل، خاصة في فصل الصيف، حيث تكون السيارات غير مكيفة، مما يزيد من معاناتهن في ظل درجات الحرارة المرتفعة. هذه الظروف القاسية تجعل تجربة التنقل مرهقة جسديًا ونفسيًا.

وقد وثقت «تمكين» العديد من الحوادث المأساوية التي أدت إلى وفاة عاملات زراعة نتيجة عدم توفر وسائل نقل آمنة.

٤. غياب المرافق الصحية:

عدم توفر المرافق الصحية في مواقع العمل يعكس تحديًا كبيرًا يؤثر بشكل مباشر على صحة وراحة العاملات. هذا الوضع يجبر العديد منهن على تقليل شرب السوائل لتجنب الحاجة إلى استخدام مرافق غير متوفرة أو غير ملائمة، مما يؤدي إلى مشاكل صحية مثل الجفاف والتهابات المسالك البولية. إضافة إلى ذلك، فإن غياب هذه المرافق يترك أثرًا نفسيًا سلبيًا، حيث تشعر العاملات بالإحراج وعدم الراحة، مما يؤثر في إنتاجيتهن وأدائهن في العمل.

من خلال زيارات ميدانية، وثقت منظمة «تمكين» العديد من أماكن العمل التي تعاني نقص أو غياب المرافق الصحية، كما استمعت إلى شهادات العاملات اللواتي أكدن أن هذا النقص يمثل تحديًا يوميًا لهن.

٥. العنف اللفظي:

تواجه العديد من العاملات في المزارع تحديات كبيرة تتعلق بسوء المعاملة، حيث يتعرضن للعنف اللفظي من قبل أصحاب العمل أو المسؤولين، مما ينعكس سلبًا على حالتهن النفسية. يتمثل هذا العنف في الصراخ والتوبيخ، حتى خلال فترات الراحة القصيرة التي لا تتجاوز ١٠ دقائق، وهي فترات بالكاد تكفي لاستعادة النشاط. إن هذه البيئة المليئة بالتوتر والضغوط النفسية تجعل من الصعب على العاملات التركيز والإنتاجية، فضلاً عن تأثيرها السلبي على صحتهن النفسية والجسدية.

٦. تهديد الكلاب الضالة:

يشكل وجود الكلاب الضالة في مواقع العمل تحديًا كبيرًا يؤثر في سلامة العاملات، ويزيد مخاوفهن اليومية، خاصة في الساعات المبكرة من العمل حيث تكون الحركة محدودة والإضاءة ضعيفة في بعض الأحيان. وقد سُجِّلَت حالات متعددة تعرضت فيها العاملات لهجمات من هذه الكلاب، مما يعكس خطورة هذا الوضع على العاملات في أثناء تأدية مهامهن اليومية.

٧. ظروف عمل قاسية وأجور منخفضة:

تعاني العديد من العاملات من ظروف عمل صعبة وغير إنسانية، حيث يواجهن تحديات يومية تتراوح بين الطقس القاسي والأجور الزهيدة التي لا تكفي لتلبية احتياجاتهن الأساسية. يعملن ساعات طويلة تبدأ منذ ساعات الصباح الباكر، في ظروف غالباً ما تكون شاقة ومرهقة. إن الأجر اليومي الذي لا يتجاوز ٦ دنانير يعكس واقعاً اقتصادياً صعباً، حيث تجد هؤلاء العاملات أنفسهن في دائرة من الفقر وعدم الاستقرار المادي. هذا الوضع لا يؤثر فقط على حياتهن اليومية، بل ينعكس أيضاً على شعورهن بالإحباط وفقدان الأمل في تحسين أوضاعهن المعيشية.

٨. عمل الأطفال:

تُظهر المشاهدات الميدانية في المزارع واقعًا يتمثل في عمل الأطفال دون سن الثامنة عشرة بشكل منتظم، مما يعكس تحديات اجتماعية واقتصادية عميقة. ومن بين الحالات التي وُثِّقَت، قصة طفل يبلغ من العمر ١٥ عاماً اضطر إلى ترك المدرسة منذ الصف الرابع الابتدائي؛ بسبب الضغوط الاقتصادية التي تواجهها أسرته. يعمل هذا الطفل يوميًا لمدة تصل إلى سبع ساعات لتوفير دخل إضافي يساعد على تلبية احتياجات عائلته الأساسية. هذه الظاهرة تسلط الضوء على مدى تأثير الفقر على مستقبل الأطفال، حيث يُجبرون على التخلي عن التعليم، الذي يُعتبر حقًا أساسيًا وأداة للخروج من دائرة الفقر، والانخراط في أعمال شاقة تفوق قدراتهم الجسدية والنفسية.

٩. ظروف الحياة العامة:

تمثل الحياة اليومية للعاملات في الأغوار تحديًا مستمرًا يتجاوز ساعات العمل الشاقة، حيث يواجهن ظروفًا معيشية صعبة تزيد أعباءهن النفسية والمادية. انقطاع المياه والكهرباء على نحو متكرر نتيجة تراكم الفواتير الشهرية بات أمرًا شائعًا في معظم المنازل، مما يضعهن أمام معاناة مزدوجة تتمثل في توفير احتياجات أسرهن الأساسية وسط غياب واضح للدعم الحكومي الكافي.

ثالثاً: نتائج أداة المقابلة

أُجريت مقابلات مع عدد من المزارعات العاملات في مزارع الأغوار بهدف معرفة التحديات التي تواجه القطاع الزراعي، وأثر التغير المناخي على الانتاج الزراعي، إلى جانب استكشاف ظروف عمل العاملات التي يعشنها والتحديات المختلفة التي يواجهنها. وقد ركزت الدراسة على فهم تأثير العمل في المزارع على حياتهن الشخصية وتأثير التغير المناخي على الإنتاج الزراعي في الأردن. ستُعرض النتائج التي توصلت إليها الدراسة من خلال عرض محاور أداة المقابلة وإجابات المبحوثات عليها، التي حُلّلت كيفيًا.

ا. التحديات التي تواجه القطاع الزراعي في الأردن

فيما يخص التحديات التي يواجهها القطاع الزراعي في الأردن نتيجة للتغيرات المناخية، أظهرت المقابلات مع العاملات في هذا القطاع مجموعة من الصعوبات التي تؤثر بشكل مباشر على الإنتاجية، ويمكن تلخيص هذه التحديات في النقاط التالية:

- نقص الوعي بتأثيرات التغير المناخي: أظهرت المبحوثات أن هنالك قلة في الوعي بتأثيرات التغير المناخي على القطاع الزراعي، خاصة في المناطق المتأثرة مثل البحر الميت، حيث تجد بعض العاملات أن التغيرات المناخية ليست موضوعاً ذا أولوية في التدريب أو البرامج الحكومية الخاصة بالزراعة؛ مما يعمق أزمة عدم الاستعداد للتغيرات البيئية.

- انخفاض الإنتاج الزراعي الناتج عن التغيرات المناخية، مثل ارتفاع درجات الحرارة وجفاف بعض المناطق، أدى إلى تقليص المحاصيل المتوفرة؛ مما تسبب في انخفاض الإيرادات الزراعية، أدى إلى انخفاض تغطية تكاليف الزراعة كالأسمدة والمبيدات والأيدي العاملة.

- بما أن القطاع الزراعي في الأردن يعتمد بشكل أساسي على العمل اليدوي، فإن أي تغيرات في الإنتاج الزراعي تؤثر بشكل غير مباشر على العاملات من حيث أوقات العمل وشروط الأجور وتحديات العمل المستمر في ظروف بيئية قاسية.

- نقص الدعم الحكومي: يعاني القطاع الزراعي في الأردن من نقص كبير في الدعم الحكومي، خاصة عندما يتعلق الأمر بتقديم حلول للتكيف مع التغيرات المناخية، ووفقًا لآراء المبحوثات، فإن البرامج الحكومية الموجهة للمزارعين لا تتضمن في كثير من الأحيان استراتيجيات ملائمة لدعم العاملات على نحو خاص.

٢. أثر التغير المناخي على الإنتاج الزراعي في الأردن

من خلال المقابلات مع العاملات والمجموعات النقاشية المركزة، تبين أن التغيرات المناخية كانت لها تأثيرات ملموسة على الإنتاج الزراعي في الأردن، وهي:

- - تدهور الأراضي الزراعية: ارتفاع درجات الحرارة والجفاف الذي يعانيه العديد من المناطق الزراعية الأردنية، مثل المناطق المحيطة بالبحر الميت قد أدى إلى تدهور الأراضي الزراعية بشكل ملحوظ لم يعد المزارعون قادرين على استخدام الأراضي بنفس الفعالية السابقة؛ مما أدى إلى تراجع جودة التربة وانخفاض القدرة على إنتاج المحاصيل كما كان في السابق.
- تأثير تغير الأمطار: سُجِّلَت تغييرات كبيرة في أنماط الأمطار، مما أثر بشكل كبير على كمية المياه المتوفرة لري المحاصيل، ففي السنوات الأخيرة واجه المزارعون تقلبات في فصول الأمطار؛ مما أدى إلى تقليل المحاصيل الزراعية التي تعتمد على فترات محددة للأمطار.
- زيادة الآفات والأمراض الزراعية: التغيرات المناخية ساهمت في زيادة ظهور الآفات الزراعية والأمراض التي تصيب المحاصيل ما زاد استخدام المبيدات والمواد الكيميائية، وهذا أثر في نوعية المحاصيل الزراعية وزيادة التكاليف التشغيلية.
- نقص المياه: تعد مشكلة نقص المياه من أكبر التحديات التي يواجهها القطاع الزراعي في الأردن في ظل ندرة الموارد المائية، وتجد المزارعات صعوبة في الحصول على المياه اللازمة لري المحاصيل؛ مما يؤدي إلى تدهور الإنتاج الزراعي في الكثير من الأحيان.

٣. تأثير التغير المناخي على العاملات في القطاع الزراعي

التغيرات المناخية كانت لها آثار عميقة على العاملات في القطاع الزراعي، وهذه التأثيرات يمكن تقسيمها إلى مجموعة من الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والحقوقية والصحية، وهي كما يلي:

١. التأثيرات الاقتصادية:

- انخفاض الإيرادات: التغيرات المناخية أدت انخفاض الإنتاج الزراعي بشكل ملحوظ، مما انعكس على دخل العاملات، ومع تقليص المحاصيل أصبح من الصعب على العاملات تحقيق دخل كاف لتغطية تكاليف المعيشة، وتراجعت ساعات العمل أيضًا؛ مما أثر بشكل مباشر على الأجر الذي يتقاضينه.
- زيادة الأعباء المالية: يواجه المزارعون ومنهم العاملات زيادة في تكاليف الزراعة؛ بسبب الحاجة إلى استخدام تقنيات إضافية مثل الري الاصطناعي والمبيدات الحشرية، وهذه التكاليف المرتفعة أثرت على قدرتهن على الاستمرار في العمل الزراعي.

٢. التأثيرات الاجتماعية:

- ضغط العمل: وفقاً للمقابلات تواجه العاملات في القطاع الزراعي ضغوطاً اجتماعية نتيجة للتغيرات المناخية، حيث أجبرن على العمل لساعات أطول في ظروف مناخية قاسية، هذا أثر في توازن الحياة الشخصية والمهنية.

- التمييز الاجتماعي: لوحظ أن العاملات في القطاع الزراعي يتعرضن للتمييز الاجتماعي، ويواجهن تحديات في الحصول على دعم اجتماعي من المجتمع المحيط، كما أن العمل في ظروف صعبة يجعل المجتمع يرى العاملات بشكل سلبي؛ مما يزيد تحدياتهن الاجتماعية.

٣. التأثيرات الحقوقية:

- غياب الحماية القانونية: من أبرز التحديات التي تواجه العاملات هو غياب الحماية القانونية لحقوقهن في العمل الزراعي، إذ إن العديد منهن يعملن في ظروف غير منظمة، أو لا تتمتع بالحماية الاجتماعية أو القانونية المناسبة.

- عدم الاعتراف بالحقوق العمالية: العاملات لا يحصلن على الضمانات الكافية من حيث حقوقهن الأساسية مثل التأمين الصحي أو الأجر العادل، ويعزى ذلك إلى غياب التشريعات اللازمة لحماية حقوقهن في العمل.

٤. التأثيرات الصحية والسلامة المهنية:

- المخاطر الصحية: تواجه العاملات في القطاع الزراعي مخاطر صحية عديدة نتيجة لارتفاع درجات الحرارة، بالإضافة إلى تلوث الهواء والتعرض المستمر للمواد الكيميائية والمبيدات، كما أن ظروف العمل القاسية تساهم في الإصابة بالأمراض الجلدية والتنفسية.

- سلامة العمل: بيئة العمل في القطاع الزراعي في الأردن لا توفر عادة احتياطات السلامة اللازمة؛ مما يعرض العاملات لمخاطر في أثناء أداء مهامهن، وتشمل هذه المخاطر الحوادث بسبب المعدات الزراعية أو التعرض للأمراض المرتبطة بالعمل في ظروف غير آمنة.

- أظهرت المقابلات مع العاملات أن هنالك نقصاً كبيراً في برامج الدعم الاجتماعي الموجهة لهن، حيث يفتقرن إلى تأمين صحي أو ضمانات مالية في حالات الطوارئ وهو ما يعرضهن للخطر في ظل التغيرات المناخية التي تؤثر في العمل الزراعي، حيث بينت العاملات أن الدعم الحكومي الحالي لا يلبي احتياجات العاملات بشكل تام.

الاستنتاجات:

في إطار دراسة تأثير التغير المناخي على العاملات في الزراعة في الأردن، استخدم ثلاث أدوات بحثية وهي المقابلات والملاحظة والاستبانات، وحُللت البيانات المستخرجة من كل أداة على حدة ومن ثم ربطها لتكوين صورة شاملة للتحديات التي تواجه العاملات في القطاع الزراعي، وسيقدم هذا القسم تحليلاً متكاملاً يجمع بين نتائج الأدوات الثلاث.

أولاً: تحديات المناخ وأثرها على الإنتاج الزراعي:

١. أظهرت المقابلات التي أجريت مع العاملات في مزارع الأغوار أن هناك تدهوراً ملحوظاً في الإنتاج الزراعي بسبب التغير المناخي، وكان أبرز هذه التحديات ارتفاع درجات الحرارة والجفاف مما تسبب في تراجع المحاصيل الزراعية، بالإضافة إلى زيادة الآفات الزراعية وانتشار الأمراض، مما أدى بدوره إلى انخفاض العائدات الزراعية مما أثر بشكل مباشر على دخل العاملات.

٢. من خلال الملاحظة تم تسجيل آثار ملموسة لتغير المناخ على بيئة العمل الزراعي، حيث قضت العاملات وقتاً أطول في ظروف مناخية قاسية (مثل درجات الحرارة المرتفعة جداً)، مما أدى إلى زيادة التعب البدني والإجهاد النفسي. كما لوحظ ضعف جودة المحاصيل المحصودة، الأمر الذي انعكس على حجم العمل وأوقات الإنجاز.

٣. أشار الاستبيان إلى أن أغلب العاملات لا يمتلكن وعياً كافياً بتأثيرات التغير المناخي على القطاع الزراعي، حيث أكدت الأغلبية أن التغير المناخي لم يكن موضوعاً ذا أولوية في التدريب الذي تلقينه، كما أظهرت الاستجابات صعوبة متزايدة في الوصول إلى المياه ونقص الموارد الزراعية في ظل هذه التغيرات.تشير جميع الأدوات إلى أن التغير المناخي يساهم بشكل كبير في تراجع الإنتاج الزراعي في الأردن، وأن هذا التأثير ينعكس على حياة العاملات، ففي حين تقدم المقابلات تفاصيل شخصية مباشرة عن تأثيرات الحرارة والجفاف، تؤكد الملاحظة على التأثيرات البيئية والعمل اليومي، ويضيف الاستبيان معلومات حول الوعي والاستعداد للتعامل مع هذه التحديات.

ثانياً: الأثر الاقتصادي على العاملات:

١. فيما يتعلق بالجوانب الاقتصادية، أظهرت المقابلات أن انخفاض الإنتاج الزراعي أدى إلى انخفاض الدخل وزيادة الضغوط المالية على العاملات، حيث أصبح من الصعب تلبية احتياجاتهن اليومية بسبب انخفاض المحاصيل، مما أثر سلباً على استقرارهن المالي.

٢. ومن خلال الملاحظة، تم تسجيل أن ساعات العمل الطويلة في ظروف قاسية أثرت على التحمل البدني والنفسي للعاملات، كما لوحظ ارتفاع مستوى التعب بين العاملات بسبب ارتفاع تكاليف الزراعة واستخدام تقنيات أكثر تكلفة مثل الري الصناعي.

٣. أظهرت إجابات الاستبيان أن العديد من العاملات يواجهن صعوبات في تلبية احتياجاتهن المعيشية بسبب انخفاض الدخل الناتج عن تغير المناخ، واتفقت نسبة كبيرة منهن على أن ارتفاع تكاليف الزراعة بسبب استخدام التقنيات والأساليب الحديثة للحد من تأثير تغير المناخ يزيد من العبء المالي.تتفق الأدوات الثلاث على أن التأثيرات الاقتصادية الناتجة عن تغير المناخ تؤثر بشكل مباشر على دخل العاملات، حيث تظهر المقابلات تأثير الانخفاض الحاد في الإيرادات الزراعية على الدخل اليومي، وتؤكد الملاحظة الضغوط الجسدية والنفسية الناتجة عن زيادة ساعات العمل، في حين يكشف الاستبيان عن التحديات المالية الناتجة عن ارتفاع تكاليف الزراعة.

ثالثاً: التأثيرات الاجتماعية والقانونية:

١. أشارت المقابلات إلى أن العاملات يواجهن تمييزاً اجتماعياً بسبب عملهن في القطاع الزراعي، حيث تم وصف مواقف تظهر أن المجتمع لا يعترف بأهمية العمل الزراعي الذي تقوم به المرأة، بل ينظر إليها بشكل سلبي. كما أكدت العاملات أن غياب الحماية القانونية يؤدي إلى معاناتهن من نقص الدعم الاجتماعي في الأوقات الصعبة.

٢. فيما أظهرت الملاحظة أيضاً أن العاملات يعملن في بيئة غير منظمة لا تضمن لهن الحماية القانونية أو الاجتماعية، حيث تبين أن العمل في مزارع الأغوار يعاني من تفاوت في الأجور وعدم وجود تأمين صحي.

٣. في حين أظهر الاستبيان أن أغلب العاملات لا يحصلن على كامل حقوقهن العمالية بما في ذلك الضمانات الصحية والمالية، إلا أن النتائج أظهرت أن عدم الوعي بالحقوق القانونية يساهم في تفاقم هذه المشاكل، كما أظهرت الاستجابات أن العديد من العاملات يعملن في ظروف غير منظمة من حيث الأجور وعدم وجود فرص عمل مناسبة لهن. وتتفق الأدوات الثلاث على وجود فجوة كبيرة في الحقوق والحماية القانونية للعاملات في القطاع الزراعي. وتُظهِر المقابلات كيف تعاني العاملات من التمييز الاجتماعي ونقص الدعم الحكومي، في حين تسلط الملاحظة الضوء على مخاطر العمل في بيئة غير آمنة. ومن خلال الاستبيان، تصبح الحقوق المفقودة مثل التأمين الصحي والأجور العادلة واضحة.

أبـرز النتـــائــج

فيما يلي أبرز النتائج التي توصلت إليها الدّراسة:

١. أظهرت النتائج أن غالبية العاملات في الزراعة في الأردن يعملن في زراعة المحاصيل بنسبة (٩٩,١٪)، تليها العاملات في تربية الماشية بنسبة (٦,١٪)، ثم في صناعة الأغذية بنسبة (١,٨٪).

٢. أظهرت النتائج أن أكثر من نصف العاملات في القطاع الزراعي في الأردن يعملن في مزارع يمتلكها أشخاص آخرون، حيث بلغت نسبتهن (٨٢,٧٪)، مقابل (٦,٧٪) اللواتي يمتلكن المزارع ويديرنها.

٣. أظهرت النتائج أن أكثر من نصف العاملات في القطاع سمعن بمفهوم التغير المناخي، لكن معرفتهن محدودة، حيث بلغت النسبة (٧٢٪)، في حين بلغت نسبة اللواتي لديهن معرفة جيدة بتغير المناخ (٢٧,٣٪).

٤. كشفت النتائج أن العاملات في القطاع الزراعي يعتمدن بالدرجة الأولى على الخبرة العملية للحصول على المعلومات حول تغير المناخ بنسبة (٦١,٩٪)، تليها وسائل الإعلام بنسبة (٤٣,٣٪).

٥. أظهرت النتائج أن العاملات في القطاع الزراعي في الأردن لديهن معرفة بتأثير تغير المناخ على الزراعة، حيث إن (٩٢,٣٪) منهن على علم بهذا التأثير.

٦. أظهرت النتائج أن أبرز مظاهر تغير المناخ التي لاحظتها العاملات في الزراعة هي ارتفاع درجات الحرارة بنسبة (٩١,٩٪)، ثم تغير جداول هطول الأمطار بنسبة (٧٣,٩٪).

٧. أظهرت النتائج أن العاملات في القطاع الزراعي يعتقدن أن تغير المناخ مرتبط بانخفاض إنتاجيتهن الزراعية بنسبة (٨٨,٣٪).

٨. كشفت النتائج أن أكثر من نصف العاملات في الزراعة لا يعرفن التقنيات الزراعية الحديثة التي تساعد على مواجهة تغير المناخ بنسبة (٥٣,٤٪).

٩. أظهرت النتائج أن تغير المناخ أثر بشكل ملحوظ على بيئة العمل الزراعية، حيث لاحظت العاملات انخفاضًا في إنتاج المحاصيل بنسبة (٨٨,٧٪)، وتغير في موسم الزراعة بنسبة (٧٤,٥٪).

١٠. أظهرت النتائج أن (٤٣,٧٪) من العاملات في القطاع الزراعي يعانين صعوبة الحصول على المياه اللازمة للزراعة.

١١. أظهرت النتائج أن أكثر من (٤٢,٨٪) من العاملات في القطاع الزراعي غيّرن نوع المحاصيل أو طرق الزراعة استجابة لتغير المناخ.

١٢. أظهرت النتائج أن تغير المناخ زاد المسؤوليات المنزلية للعاملات الزراعيات بنسبة (٨٥,٨٪)، وتسبب في تحديات في التوفيق بين العمل والمنزل بنسبة (٥٧,٤٪).

١٣. أظهرت النتائج أن تغير المناخ لم يؤثر بشكل كبير على العلاقات الاجتماعية بين العاملات في الزراعة، حيث أفادت الغالبية العظمى (٩٥,٣٪) بعدم وجود أي تغيير في علاقاتهن الاجتماعية.

١٤. أظهرت النتائج أن غالبية العاملات في القطاع الزراعي في الأردن لا يشعرن بالدعم الاجتماعي الكافي من المجتمع المحلي أو الجمعيات الزراعية بنسبة (٧٥,٧٪).

١٥. أظهرت النتائج أن تغير المناخ أثر بشكل كبير على دخل العاملات في القطاع الزراعي في الأردن، حيث أفاد بذلك (٥٧,٢٪) من المستجيبات.

١٦. أظهرت النتائج أن استراتيجيات العاملات للتعامل مع انخفاض الدخل الزراعي تتضمن البحث عن عمل إضافي بنسبة (٧٥,٢٪).

١٧. أظهرت النتائج أن الغالبية العظمى من العاملات في القطاع الزراعي لم يتلقين أي دعم مالي أو فني لمواجهة آثار تغير المناخ، حيث بلغت النسبة (٩٧,٧٪).

١٨. أظهرت النتائج أن تغير المناخ ساهم في شعور العاملين بالقلق من المستقبل بنسبة (٨٠,٨٪)، فيما أدى إلى شعورهم بالإرهاق والتعب بنسبة (٥٧,٤٪).

١٩. أظهرت النتائج أن ربع المستجيبات (٢٥٪) شعرن بأن تغير المناخ أثر في قدرتهن على اتخاذ القرارات المتعلقة بالزراعة أو الأسرة.

٢٠. أظهرت النتائج أن العاملات الزراعيات يعتقدن أن تقديم الدعم المالي المباشر هو الحل الأمثل لمواجهة تغير المناخ بنسبة (٨٨,٥٪)، يليه التدريب على التقنيات الزراعية الحديثة. وأظهرت النتائج أن غالبية العاملات الزراعيات في الأردن يرغبن في المشاركة في برامج تدريبية أو ورش عمل لتطوير قدراتهن الزراعية بنسبة (٨٧,٩٪).

٢١. لوحظت حالات عمل أطفال في المزارع بشكل منتظم، مما يعكس التحديات الاقتصادية التي تواجه أسرهم، حيث ترك أحد الصبية البالغ من العمر ١٥ عامًا المدرسة للعمل في المزرعة، معتمدًا على الدخل لإعالة أسرته.

٢٢. لوحظ غياب معدات السلامة المهنية في المزارع، مما أجبر العاملات على استخدام حلول مؤقتة وغير فعالة لحماية أنفسهن من المخاطر الصحية، مثل الجروح وحروق الشمس ولدغات الحشرات.

٢٣. لوحظت العديد من الإصابات الناتجة عن العمل في المزارع، مثل نزيف الأنف بسبب الجفاف، وإصابات الجلد بسبب التعرض لأشعة الشمس، ولدغات الحشرات. علاوة على ذلك، تتعرض العاملات بشكل متزايد للمواد الكيميائية؛ بسبب الآفات الزراعية الناجمة عن تغير المناخ.

٢٤. تواجه العاملات صعوبات في النقل غير الآمن وغير المكيف، مما يعرضهن للمخاطر، ويزيد معاناتهن عند التنقل في الطقس الحار.

٢٥. لا توجد مرافق صحية كافية للعمل، مما يضطر العاملات إلى تقليل تناول السوائل، ويسبب لهن مشاكل صحية ونفسية.

٢٦. لوحظت حالات عنف لفظي ضد العاملات من قبل أصحاب العمل أو المسؤولين في المزارع، وخاصة في أثناء فترات الراحة القصيرة.

٢٧. لوحظت تهديدات من الكلاب الضالة، مما يسبب الخوف والقلق للعاملات، مما يجعل من الصعب العمل في بيئة غير آمنة.

٢٨. لوحظ أنه من الصعب العمل في ظل حرارة الصيف الشديدة وبرد الشتاء القارس، حيث تعمل ساعات طويلة مقابل أجر زهيد لا يكفي لتلبية احتياجاتها الأساسية.

٢٩. تعاني العاملات من انقطاع متكرر للمياه والكهرباء، مما يفاقم معاناتهن في ظل عدم وجود دخل ثابت أو دعم حكومي.

٣٠. أظهرت النتائج أن هناك نقص في الوعي بتأثيرات التغير المناخي على الزراعة، وخاصة في المناطق المتضررة مثل البحر الميت، مما يعمق أزمة الاستعداد للتغيرات البيئية.

٣١. أظهرت النتائج انخفاضًا كبيرًا في الإنتاج الزراعي؛ بسبب ارتفاع درجات الحرارة والجفاف، مما أدى إلى انخفاض غلة المحاصيل وانخفاض الإيرادات.

٣٢. أظهرت النتائج أن القطاع الزراعي يعاني نقص الدعم الحكومي، خاصة فيما يتعلق بتوفير الحلول للتكيف مع التغير المناخي.

٣٣. أظهرت النتائج أن ارتفاع درجات الحرارة والجفاف أدى إلى تدهور الأراضي الزراعية في مناطق مثل البحر الميت، مما أثر سلباً على جودة التربة والإنتاج الزراعي.

٣٤. أظهرت النتائج تغيرات كبيرة في أنماط هطول الأمطار، مما أدى إلى نقص المياه المتاحة لري المحاصيل، مما ساهم في انخفاض الغلة الزراعية.

٣٥. أظهرت النتائج أن التغير المناخي ساهم في زيادة الآفات والأمراض الزراعية، مما أدى إلى زيادة استخدام المبيدات والمواد الكيميائية، وزيادة تكاليف التشغيل.

٣٦. أظهرت النتائج أن التغير المناخي أدى إلى انخفاض الإيرادات الزراعية، مما أثر في دخل العاملات، وجعل من الصعب تحقيق دخل كافٍ لتغطية تكاليف المعيشة.

٣٧. كشفت النتائج أن العاملات يتعرضن لضغوط اجتماعية نتيجة العمل في ظروف مناخية قاسية، مما يؤثر في توازن حياتهن الشخصية والمهنية.

٣٨. أظهرت النتائج أن العاملات في القطاع الزراعي يعانين عدم وجود حماية قانونية لحقوقهن، حيث لا يتمتعن بضمانات صحية أو تأمين اجتماعي كافيين.

٣٩. أظهرت النتائج أن العاملات يتعرضن لمخاطر صحية كبيرة بسبب ارتفاع درجات الحرارة، والتعرض المستمر للمواد الكيميائية، بالإضافة إلى عدم وجود احتياطات السلامة المهنية المناسبة، مما يعرضهن لخطر الأمراض والحوادث.

التّوصيات

في ضوء النتائج التي توصّلت إليها الدّراسة؛ فإننا نوصي بما يلي:

- تعزيز التوعية بالتغير المناخي: نوصي بضرورة تطوير برامج التوعية البيئية المستدامة الموجهة للنساء في المناطق الزراعية، مع التركيز على ربط تغير المناخ بالإنتاج الزراعي وظروف العمل، ويجب أن تتضمن هذه البرامج ورش عمل ودورات تدريبية لتعزيز فهم العاملات لأهمية تغير المناخ وكيفية التكيف معه.
- توسيع شبكات الري وتطوير تقنيات إدارة المياه: نوصي بضرورة الاستثمار بشكل أكبر في توسيع شبكات الري، وتطبيق تقنيات إدارة المياه الحديثة للحد من تأثير تغير المناخ على موارد المياه الزراعية، كما يجب تعزيز برامج التوعية التي توضح تأثير تغير المناخ على هذه الموارد وأهمية الحفاظ عليها.
- توفير الدعم المالي والفني: نوصي بضرورة تقديم الدعم المالي والفني للعاملات الزراعيات لمساعدتهن على التكيف مع تغير المناخ، ويجب تبني مبادرات تمويلية تساهم في تحسين القدرة الإنتاجية، مثل توفير تسهيلات ائتمانية لشراء المعدات الزراعية الحديثة، أو قروض ميسّرة للمزارعين لتعويض الخسائر الناتجة عن انخفاض الأسعار أو تراجع الإنتاج.
- توفير برامج الدعم النفسي والاجتماعي: نوصي بضرورة إنشاء برامج الدعم النفسي والاجتماعي الموجهة للعاملات الزراعيات لمساعدتهن على التغلب على الضغوط الناتجة عن تغير المناخ. يمكن أن تساهم هذه البرامج في تعزيز القدرات النفسية والعاطفية للعاملات، مما ينعكس إيجاباً على أدائهن في العمل.
- تعزيز الاستدامة الاقتصادية للمرأة العاملة في الزراعة: نوصي بزيادة فرص العمل في القطاع الزراعي وتوفير الدعم المالي لتحسين الاستدامة الاقتصادية للمرأة العاملة.
- وضع برامج تدريبية لتعزيز مرونة القطاع الزراعي في مواجهة تغير المناخ وتمكين المرأة من التكيف مع هذه التحديات.
- تبني سياسات حكومية تدعم القطاع الزراعي: نوصي بوضع سياسات حكومية تدعم القطاع الزراعي في مواجهة تغير المناخ، مع التركيز على تقديم دعم محدد للمرأة العاملة في هذا القطاع.
- تقديم دعم فني وتقني للمزارعين لمساعدتهم على التكيف مع التغيرات المناخية، مثل استخدام تقنيات الري الحديثة أو زراعة محاصيل مقاومة للجفاف.
- توفير حلول فعالة ومستدامة لمكافحة الآفات التي تؤثر في المحاصيل.
- تحسين قنوات التسويق لتصدير المنتجات الزراعية وزيادة الطلب عليها.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المصادر والمراجع العربية

- وزارة الزراعة الأردنية. (٢٠٢٤). التغيرات المناخية في الأردن وتأثيرها على القطاع الزراعي. تم الاسترجاع من https://www.moa.gov.jo/ebv٤,٠/root_storage/ar/eb_list_page/ .
- الحيزان، محمد . (٢٠١٠). البحوث الإعلامية (أسسها، أساليبها، مجالاتها)، الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية.
- حسين، سمير محمد.(١٩٩٥). دراسات في مناهج البحث العلمي، القاهرة:عالم الكتب.
- القاضي، أمجد بدر منصور، الفقيه، ديالا موسى. (٢٠٢٢). معالجة التنمر الإلكتروني في مواقع التواصل الاجتماعي لدى الشباب الأردني» دراسة كيفية». مجلة اتحاد الجامعات العربية لبحوث الإعلام وتكنولوجيا الاتصال.
- الهيئة الحكومية الدولية المعنية بتغير المناخ. (٢٠٢١). تغير المناخ ٢٠٢١: ملخص للعموم. استرجع من الموقع الإلكتروني https://www.ipcc.ch/
- منظمة الأمم المتحدة. (٢٠٢٣). العمل المناخي. استرجع من الموقع الإلكتروني https://www.un.org/ar/climatechange
- تقرير TRT عربي. (٢٠٢١). دراسة: تغير المناخ مسؤول عن ٣٧٪ من وفيات ارتفاع درجة الحرارة. استرجع من الموقع الإلكتروني https://www.trtarabi.com/now
- الجزيرة. (٢٠٢٢). دراسات وخبراء يرصدون كوارث مناخية واقتصادية تهدد دولاً عربية بسبب التغير المناخي. استرجع من الموقع الإلكتروني https://www.aljazeera.net/science/٢٠٢٢/١٢/٥/
- منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة. (٢٠٢٣). أثر الكوارث على الزراعة والأمن الغذائي. استرجع من الموقع الإلكتروني https://openknowledge.fao.org/server/api/core/bitstreams/
- الهيئة الحكومية الدولية المعنية بتغير المناخ. (٢٠١٣). تغير المناخ ٢٠١٣: الأساس العلمي الفيزيائي. استرجع من الموقع الإلكتروني IPCC - Intergovernmental Panel on Climate Change
- سكاي نيوز عربية. (٢٠٢٣). تغير المناخ آثار سلبية وخيمة على الأنشطة الزراعية. استرجع من الموقع الإلكتروني https://www.skynewsarabia.com/technology/١٦٧٥٩٥٥-
- منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة. (٢٠٢٣). وضع المرأة في أنظمة الأغذية الزراعية. متاح على الموقع الإلكتروني https://www.fao.org/gender/the-status-of-women-in-

agrifood-systems/en

- نظام عمال الزراعة الأردني رقم (١٩) لسنة ٢٠٢١. المنشور في عدد الجريدة الرسمية رقم ٥٧١٥ بتاريخ ٢٠٢١/٥/٢ على الصفحة ١٥٧١.
- الأمم المتحدة. (١٩٩٢). اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغير المناخ. المادة رقم ١. استرجع من https://unfccc.int/sites/default/files/convarabic.pdf
- العربيات، فاطمة. (٢٠٢٠). واقع القطاع الزراعي الأردني والتحديات التي تواجهه وإمكانياته. المجلة العربية للنشر العلمي. ع(٢٦).
- لجنة الأمم المتحدة الاقتصادية والاجتماعية لغرب آسيا «الإسكوا». (٢٠٢٢). القطاع الزراعي. استرجع من الموقع الإلكتروني القطاع الزراعي - لجنة الأمم المتحدة الاقتصادية والاجتماعية لغرب آسيا
- وزارة العمل الأردنية. (٢٠٢٥). مديرية السلامة والصحة المهنية. استرجع من الموقع الإلكتروني https://www.mol.gov.jo/AR/Pages

ثانياً: المصادر والمراجع الأجنبية:

- Molabeli L. (2023), Labour Guide. Farm worker basic conditions of contract: The sustainability initiative of South Africa working hours & wages in agriculture. Retrieved from https://siro.co.za/wp-content/uploads/SIZA
- Food and Agriculture Organization (FAO). (2021). Climate change and agriculture: Challenges and opportunities. Retrieved from https://www.fao.org/3/i9335en/i9335en.pdf
- Intergovernmental Panel on Climate Change (IPCC). (2022). Climate change 2022: Impacts, adaptation, and vulnerability. Retrieved from https://www.ipcc.ch/report//ar6/wg2
- Ministry of Environment Jordan. (2022). National adaptation plan for climate change. Retrieved from https://www.moenv.gov.jo/ebv4.0/root_storage/ar/eb_list_page/National_Adaptation_Plan_for_Climate_Change.pdf
- World Bank. (2023). Climate resilience in agriculture: A gender perspective. Retrieved from https://www.worldbank.org/en/topic/climatechange/overview

- United Nations Women (UN Women). (2020). Rural women, key for a world free from hunger and poverty. International Day of Rural Women. Observations. UN Women, New York. Available at: https://www.un.org/en/observances/rural-women-day
- UNPD .(2023) .Gender Equality and Climate Change in Jordan: Exploratory Gender Analysis. https://www.undp.org/jordan/publications/gender-equality-and-climate-change-jordan-exploratory-gender-analysis
- United Nations Population Fund (UNFPA). (2011). Pakistan flooding: one year later. Available at: https://www.unfpa.org/news/pakistan-flooding-one-year-later
- IPCC (2019). Climate Change and Land: an IPCC special report on climate change, desertification, land degradation, sustainable land management, food security, and greenhouse gas fluxes in terrestrial ecosystems. IPCC, Geneva
- Chanana-Nag, N., & Aggarwal, P. (2018). Woman in agriculture, and climate risks: .hotspots for development. Springer Nature Link. V(158). 13-27
- International Organization of Migration. (2023). Women in Agriculture in Iraq: An Assessment. Available at https://edf.iom.int/en/iraq/publications/women-in-agriculture-in-iraq-an-assessment
- Mazen, Shereen. & Jundi, Kenza. (2017). A mini Prospective Study, Women in the Agriculture Sector. «Hard Work, Hard Life». Tamkeen Center for Support and Assistance
- Wana Institute. (2021). Women Working in the Agricultural Sector within the Northern Jordan Valley District: Realities and Challenges. Available at https://wanainstitute.org/en/publication/women-agriculture-sector-northern-jordan-valley-district-irbid-governorate-reality-and
- IPCC. (2018). Glossary of Terms. Available at https://www.ipcc.ch/site/assets/uploads/2018/03/wg2TARannexB.pdf

الملاحق

الملحق الأول: أداة الاستبانة

استبيان حول تأثير التغير المناخي على العاملات في الزراعة في الأردن

القسم الأول: المعلومات العامة

١. الاسم (اختياري)

٢. العمر:

٣. المنطقة/القرية:

- الأغوار الشمالية
- الأغوار الوسطى
- الأغوار الجنوبية

٤. المستوى التعليمي:

- أميّة
- تستطيع القراءة والكتابة
- تعليم ابتدائي
- تعليم إعدادي/ثانوي
- كلية
- تعليم جامعي

٥. الحالة الاجتماعية:

- متزوجة
- عزباء
- أرملة
- مطلقة

٦. طبيعة النشاط الزراعي: اختيار متعدد»

- زراعة المحاصيل
- تربية المواشي
- الصناعات الغذائية الزراعية
- أنشطة أخرى (يرجى التوضيح):

٧. هل انت صاحبة مزرعة ام تعملين في مزرعة ؟

- صاحبة مزرعة
- أعمل في مزرعة
- أعمل مع العائلة

القسم الثاني: مستوى معرفة المزارعات بالتغير المناخي

١. ما مدى معرفتكِ بمفهوم التغير المناخي؟

لم أسمع به من قبل

سمعت به ولكن معرفتي محدودة

لدي معرفة جيدة

لدي معرفة عميقة

٢. من أين حصلتِ على معلوماتكِ حول التغير المناخي؟ (يمكن اختيار أكثر من خيار)

- وسائل الإعلام (تلفاز، إنترنت)
- الجمعيات الزراعية أو التعاونية
- دورات تدريبية
- من خلال العمل أو الخبرة العملية
- مصادر أخرى (يرجى التوضيح)

٣. هل تعلمين أن التغير المناخي يمكن أن يؤثر على الزراعة بشكل مباشر؟

- نعم
- لا
- غير متأكدة

٤. ما هي أبرز مظاهر التغير المناخي التي لاحظتها في منطقتك؟ (يمكن اختيار أكثر من خيار)

- ارتفاع درجات الحرارة
- ندرة المياه أو نقصها
- تغيّر في مواعيد الأمطار
- زيادة العواصف الرملية أو الرياح
- تغييرات أخرى (يرجى التوضيح):

٥. هل تعتقدين أن هناك علاقة بين التغير المناخي وانخفاض إنتاجيتكِ الزراعية؟

- نعم
- لا
- غير متأكدة

٦. هل لديكِ معرفة بالتقنيات الزراعية الحديثة التي تساعد على مواجهة التغير المناخي؟

- نعم
- لا

القسم الثالث: الآثار المهنية للتغير المناخي

١. ما هي التغيرات التي لاحظتها في بيئة العمل الزراعي بسبب التغير المناخي؟ (يمكن اختيار أكثر من خيار)

- تغير في مواسم الزراعة
- زيادة ساعات العمل
- انخفاض إنتاج المحاصيل
- زيادة التكاليف (مثال: شراء المياه أو البذور)
- تحديات أخرى (يرجى التوضيح):

٢. هل أثّر التغير المناخي على نوع المحاصيل أو الإنتاج الذي تزرعينه؟

- نعم (يرجى التوضيح)
- لا

٣. هل تواجهين صعوبة في الحصول على المياه اللازمة للزراعة؟

- نعم
- لا
- أحيانًا

٤. هل اضطررتِ لتغيير نوع المحاصيل أو طريقة الزراعة بسبب التغير المناخي؟

- نعم (يرجى التوضيح):
- لا

٥. هل أثر التغير المناخي على صحتك المهنية؟

- نعم (يرجى التوضيح):
- لا

القسم الرابع: الآثار الاجتماعية للتغير المناخي

١. كيف أثّر التغير المناخي على دورك الاجتماعي داخل الأسرة أو المجتمع؟ (يمكن اختيار أكثر من خيار)

- زيادة المسؤوليات المنزلية
- تحديات في التوفيق بين العمل والمنزل
- الاعتماد على أفراد العائلة للمساعدة
- تغييرات أخرى (يرجى التوضيح):

٢. هل تسبب التغير المناخي في تغيّر العلاقات الاجتماعية بينكِ وبين المزارعات الأخريات؟

- نعم (يرجى التوضيح):
- لا

٣. هل تشعرين بدعم اجتماعي كافٍ من المجتمع المحلي أو الجمعيات الزراعية؟

- نعم
- لا
- أحيانًا

القسم الخامس: الآثار الاقتصادية للتغير المناخي

١. هل أثر التغير المناخي على دخلك الزراعي؟

- نعم (يرجى التوضيح كيف):
- لا

٢. ما هي استراتيجياتك للتعامل مع انخفاض الدخل الزراعي؟ (يمكن اختيار أكثر من خيار)

- البحث عن عمل إضافي
- تقليل الإنفاق الأسري
- اقتراض المال
- بيع الممتلكات
- استراتيجيات أخرى (يرجى التوضيح):

٣. هل زادت التكاليف الزراعية بسبب التغير المناخي؟

- نعم (يرجى التوضيح):
- لا

٤. هل تلقيتِ دعمًا ماليًا أو تقنيًا لمواجهة تأثيرات التغير المناخي؟

- نعم (يرجى التوضيح):
- لا

القسم السادس: الآثار النفسية للتغير المناخي

١. كيف أثّر التغير المناخي على حالتك النفسية؟ (يمكن اختيار أكثر من خيار)

- القلق بشأن المستقبل
- الشعور بالإرهاق والتعب
- الشعور بالإحباط بسبب قلة الإنتاج
- تأثيرات أخرى (يرجى التوضيح):

٢. هل تشعرين بأنكِ تحصلين على الدعم النفسي أو العاطفي اللازم لمواجهة هذه التحديات؟

- نعم
- لا
- أحيانًا

٣. هل تعتقدين أن التغير المناخي قد أثر على قدرتك على اتخاذ قرارات متعلقة بالزراعة أو الأسرة؟

- نعم (يرجى التوضيح):
- لا

القسم السابع: التوصيات والحلول

١. ما هي الحلول التي تعتقدين أنها قد تساعدكِ في مواجهة التغير المناخي؟ (يمكن اختيار أكثر من خيار)

- التدريب على تقنيات زراعية حديثة
- توفير دعم مالي مباشر
- تحسين الوصول إلى الموارد الزراعية
- تحسين أنظمة الري
- حلول أخرى (يرجى التوضيح):

٢. هل ترغبين في المشاركة في برامج تدريبية أو ورش عمل لتطوير قدراتك الزراعية؟

- نعم
- لا

٣. ما هي الرسالة التي تودين إيصالها إلى الجهات المسؤولة لمساعدتكِ في مواجهة تأثيرات التغير المناخي

الملحق الثاني

أداة المجموعات النقاشية المركزة

التغير المناخي له تأثيرات كبيرة على العاملات في قطاع الزراعة، حيث يواجه هذا القطاع تحديات متعددة مثل ندرة المياه، الجفاف، وتراجع الإنتاج الزراعي. هذه التحديات تؤثر بشكل مباشر على العاملات اللاتي يعتمدن على الزراعة مصدر رئيس للدخل.

في حلقة نقاشية نظمتها «تمكين»، تم تسليط الضوء على كيفية تأثير التغير المناخي على النساء العاملات في الزراعة، حيث يزيد التغير المناخي من صعوبة العمل الزراعي، ويؤدي إلى انخفاض الإنتاجية وزيادة المخاطر الصحية مثل ضربات الشمس وانتشار الآفات والحشرات.

وعليه أدناه مخرجات الجلسة النقاشية وفق ما ورد في مداخلات وتعليقات المشاركين.

- وصف التحديات في القطاع الزراعي وتحديدًا على العاملات في الزراعة.
- التأثيرات اليومية (الآثار النفسية، الحماية الاجتماعية، التنقل والمواصلات وغيرها) درجات الحرارة من حيث الارتفاع والانخفاض.
- هل هنالك وعي بموضوع التغير المناخي، والسؤال الثاني هل في عمال تكيفوا مع وضع التغير المناخي بعيدا عن الخطط الحكومية ومنظمات المجتمع المدني.
- هل الأردن نجحت أو هي على طريق التغير المناخي؟
- توصيات من وجهة نظر الجمعيات في المناطق التي تشتغلون فيها، شو ممكن تكون التوصيات؟

E-mail: Media@tamkeen-jo.org
www.tamkeen-jo.org

Al-Madina Al-Munwra St,
Building #197 | 3rd Floor

Tel:+ 962 5539501
Mobile: + 962 797847997